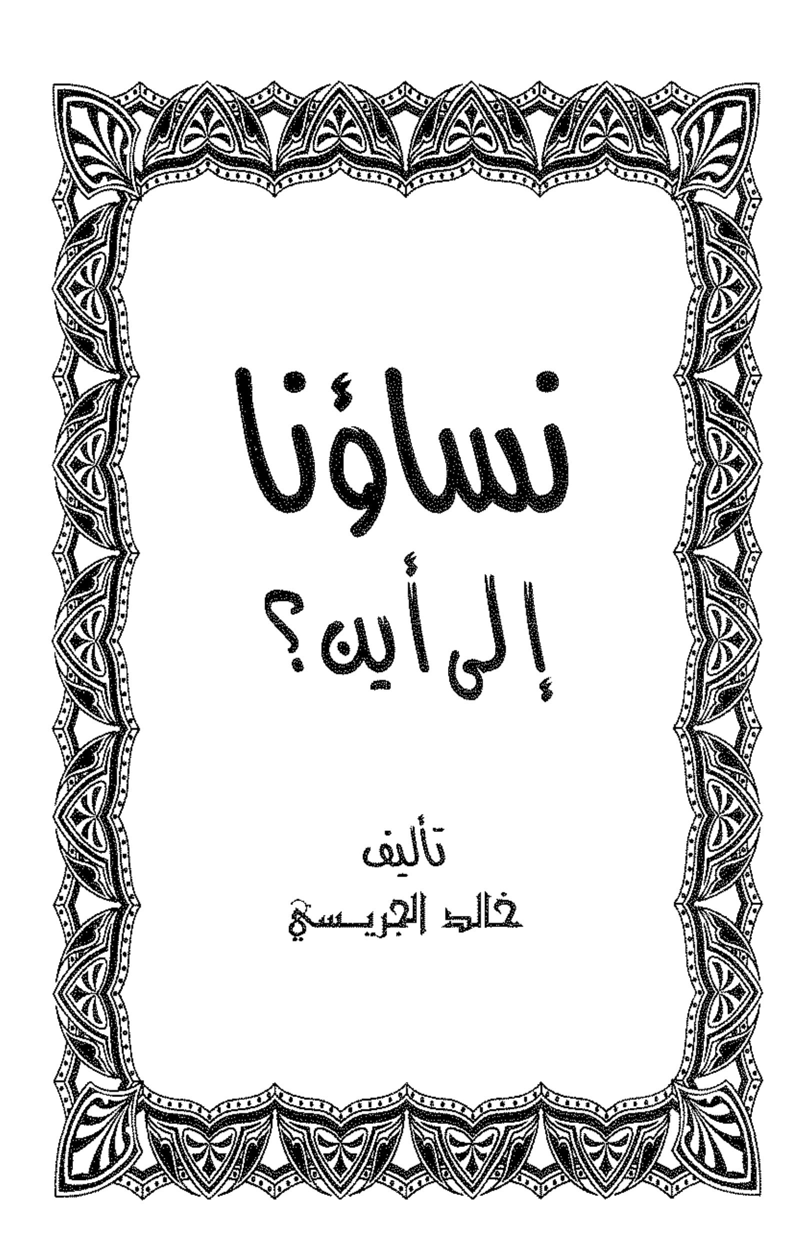


نساؤنا إلى أين؟

تأليف
خالد الجريسي

فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر

الجريسي ، خالد

نساؤنا إلى أين؟.- الرياض.

٩٦ ص ؛ ١٢×١٧ سم

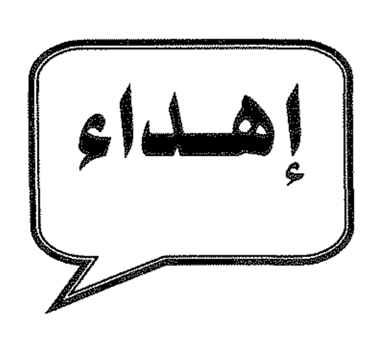
ردمك : ٨ - ٠٥٩ - ٣٦ - ٩٩٦٠

١- المرأة في الإسلام   أ - العنوان

ديوي ٢١٩,١   ٢٠/١٣٢١

رقم الإيداع : ٢٠/١٣٢١
ردمك: ٨-٠٥٩-٣٦-٩٩٦٠

الطبعة الأولى
١٤٣٠هـ - ١٩٩٩م



إلى زوجتي العزيزة أقدم هذا الجهد المتواضع عرفاناً مني بالجميل سائلاً الله أن يجنبها وإياي مزالق الهوى وعثرات الطريق

المؤلف

خالد الجريسي

الرياض في ٢٣/٣/١٤٢٠هـ



بسم الله الرحمن الرحيم



كثيراً ما نسمع أو نقرأ ما يقال عن تقاسم الحقوق والواجبات بين الرجل والمرأة ، والمساواة بينهما في ذلك ، والحديث الذي لا ينتهي عن دور المرأة في تسيير عجلة البناء والتنمية في المجتمع ، وما يطفوا على السطح بين الفينة والأخرى من شجار كلامي بين الفريق الذي يرى أنهما [أي الرجل والمرأة] وجهان لعملة واحدة والفريق الذي يغلب جانب أحدهما على الآخر ، ولكلٍ من الفريقين أدلته التي يؤيد بها موقفه هنا أو هناك .

ولو نظرنا إلى الغرب الذي يتشدق علناً بأنه بلغ القمة في إنصاف المرأة بتحريرها من سيطرة الرجل باسم حقوق الإنسان ، نجد أنه هو الذي يظلم المرأة في العمل ، فلا يساويها في الأجر بالرجل ، ونجد أنه هو الذي يذيقها برضى منها أو بدون رضى ، أصنافاً من الاستغلال والاستعمار ، فهو يستغل مفاتن جسدها لترويج

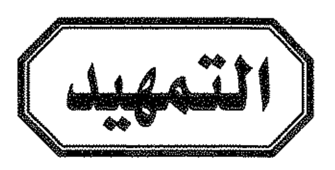
بضـــاعته ، وهو الذي جعل منها دمية للتسلية الماجنة ، ليسلب منها شرفها باسم الحرية .

ولعلـــنا نســـتطيع القول بان الإسلام حين يقرر العلاقة بين الرجل والمـــرأة فإنــــه يجعـــلها علاقــــة تكاملية ، وإن لكل منهما دوره المرســـوم، ولـــن يستقيم الأمر لمن تقمص دوراً غير دوره . أو سلك سبيلاً غير سبيله .

ولعـــلك أخـــتي المســـلمة تلاحظين من خلال تصفح هذا الكتاب، المكانة السامية التي جعلها الإسلام للمرأة ، مقارنة بما يتشدق به الغـــربيون ، مـــن إنصـــاف للمرأة ، وتحريراً لها ، الذي هو في حقيقته استعباد لجسدها ، وطمس لهويتها ، راجياً من الله ثم منك التماس العذر لي إن كان ثمة تقصير والله من وراء القصد وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين .

المؤلف

خالد الجريسي



تغريب المرأة :

المــراد بالــتغريب هــنا ((نشــر الثقافة الغربية بين المجتمعات الإسلامي)) . ويهدف إلى تذويب الشخصية المسلمة في الشخصية الغربية بحيث لاترى إلا بمنظور غربي . . . ولاتعتنق من الأفكار والمــناهج إلا مــاهو مســتورد مــن الغرب ، وتبتعد عن قيمها وعقائدهــا وأخلاقهــا المستمدة من شريعة الإسلام . يقول محمد محمــد حسين : ((فبرامج التغريب تحاول أن تخدم هدفاً مزدوجاً ، فهــي تحــرس مصالح الاستعمار بتقريب الهوة التي تفصل بينه وبيــن المســلمين نــتيجة لاختلاف القيم . . . وفي الوقت نفسه تضعف الرابطة الدينية التي تجمع المسلمين)) . (١)

(١) حسين ، محمد محمد ، أزمة العصر ، القاهرة ، د ن ، دت ، ص ٥٠١ .



المرأة في الجاهلية


المرأة في الجاهلية العربية .


المرأة في الجاهليات الأخرى :

المرأة عند اليونان .

المرأة عند الرومان .

المرأة عند الفرس .

المرأة عند اليهود .

المرأة عند النصارى .


المرأة في الجاهليات الغربية الحديثة.

المرأة في الجاهلية العربية

تذبذبت حال المرأة عند العرب قبل الإسلام بين الإعزاز والامتهان، فهي عند بعضهم عزيزة تُجير وتُقبل إجارتها ، وتقوم الحروب بسبب إهانتها أو الاعتداء عليها ، كما اشتهر بعض نساء العرب بالفطنة والدهاء وفصل الخطاب بل وأكثر من ذلك حيث تسلمن مقاليد الملك والسلطة كما في اليمن وتدمر مثلاً . إلا أنها تعرضت للمهانة عند بعض القبائل العربية حتى وصل بهم الظلم لها أن دفنوها حية . يقول الله عز وجل : ﴿ وَإِذَا بُشِّرَ أَحَدُهُم بِٱلْأُنثَىٰ ظَلَّ وَجْهُهُۥ مُسْوَدًّا وَهُوَ كَظِيمٌ ۝ يَتَوَٰرَىٰ مِنَ ٱلْقَوْمِ مِن سُوٓءِ مَا بُشِّرَ بِهِۦٓ ۚ أَيُمْسِكُهُۥ عَلَىٰ هُونٍ أَمْ يَدُسُّهُۥ فِى ٱلتُّرَابِ ۗ أَلَا سَآءَ مَا يَحْكُمُونَ ۝ ﴾ [1] . ولقد كانت هذه الصورة سائدة عند بعض العرب ولذلك يمكن القول أن مكانة المرأة العربية في الجاهلية مكانة متدنية نوعاً ما ، وفي هذا يقول عمر بن الخطاب رضي الله عنه : ((وَاللَّه إنْ كُنَّا فِي الْجَاهِلِيَّة مَا نَعُدُّ للنِّسَاء أمْراً . حَتَّى أنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى فِيهِنَّ مَا أنْزَلَ. وَقَسَمَ لَهُنَّ مَاقَسَمَ)) . [2]

---

(١) سورة النحل ، الآيات [٥٨ – ٥٩] .
(٢) البخاري ، محمد بن إسماعيل الجعفي ، الجامع الصحيح ، ترقيم محمد فؤاد عبد الباقي ، دار القلم ، بيروت ، ١٩٨٧م، رقم الحديث (٤٩١٣) .



المرأة في الجاهليات الأخرى

لـم يكن حظ المرأة في الجاهليات الأخرى بأحسن حالاً من أختها في الجاهلية العربية بل كانت أسوأ منها حالاً وأشد بؤساً وامتهاناً وهذه نبذة عن حالها في تلك الجاهليات .

١ - المرأة عند اليونان :

يصـور لـنا أحد خطباء اليونان أهم مظاهر دور المرأة عندهم إذ يقـول : " إننا نتخذ العاهرات للذة ، ونتخذ الخليلات للعناية بصحة أجسامنا اليومية ، ونتخذ الزوجات ليلدن لنا الولد الشرعي" (١) . كما أثـر عـن " أفلاطون (٢) أنه دعا إلى شيوع النساء وإلغاء نظام الأسـرة " (٣) . فالمرأة عندهم لاتعدو أن تكون وسيلة إما للذة أو الحمل والإنجاب دون ما اعتبار لكرامتها . فالثقافة اليونانية في إبان ازدهارها لم تعط المرأة شيئاً تعلو به عن مقام الأنثى في المجتمعات

(١) الخولـي ، الـبهي ، الإسـلام وقضايا المرأة المعاصرة ، دن ، بيروت ١٤٠٣هـ/١٩٨٢م ، ص١٢.
(٢) فيلسـوف يوناني عاش مابين ٤٢٧ - ٣٤٧ ق.م (الموسوعة الميسرة - القسم السادس - ص ١١٢٠) .
(٣) محمـد ، أحمـد طـه ، المرأة المصرية بين الماضي والحاضر ، دن ، القاهرة ، ١٣٩٩هـ ص ٢١.

البدائية فالنساء في مدينة أفلاطون الفاضلة حظيرة مباحة من الإناث تؤدي وظيفة الولادة كما يؤديها إناث الحيوانات .[1]

٢ ـ المرأة عند الرومان :

أمـــا المرأة الرومانية فهي لاتعدو أن تكون خادمة مطيعة في بيت سيدها (الزوج) لاحق لها في التصرف بشئ مما تملك بل إنها وما تمـــلك مـــلكاً لوليها سواء كان أباً أم زوجاً فقد " كانت المرأة في الـــتاريخ الروماني القديم باسم القانون ناقصة الأهلية في إمضاء العقـــود أو عمل وصية أو أداء شهادة "[2] ، وإذا تزوجت أبرمت مع زوجها عقداً يسمى اتفاق السيادة أي سيادة الزوج عليها. [3]

٣ ـ المرأة عند الفرس :

وانتشـــرت الشـــيوعية الجنســـية عند الفرس في القديم واختلطت بينهم الأنساب حيث " كان قدماء الفرس يبيحون للرجل أن يتزوج بابنته وأخته ويبيحون الأمهات والجمع بين الأختين " .[4]

(١) العقـــاد ، عـــباس محمـــود ، المـــرأة في القرآن ، دن ، بيروت ، دت ، ص ١٠٧ – ١٠٩ .
(٢) العقاد ، عباس محمود ، المرأة في القرآن ، مرجع سابق ، ص ٢٠.
(٣) السباعي ، مصطفى ، المرأة بين الفقه والقانون ، المكتب الإسلامي، دم ، دت ، ص ١٦ .
(٤) وافـــي ، عـــلي عـــبدالواحد ، الأســـرة والمجتمع ، دن ، دم ، ١٩٤٥م ، ص ١٦٥ .

كذلــك كانت المرأة في " شريعة مزدك مباحة كالمتاع حتى صار الرجل لايعرف ولده والولد لا يعرف أباه " . [١]

٤ـ المرأة عند اليهود :

أمــا اليهــود فقد بلغوا الغاية في امتهان المرأة إذ " كانت المرأة تســبى وتباع عندهم ، وللآباء أن يؤجروا أبناءهم لموعد ، وأن يبيعوا بناتهم القاصرات بيع الرقيق ، وأن يقتلوهن " [٢] وتصف توراتهم المحرفة المرأة بأقبح الصفات وأبشعها فقد جاء في سفر الجامعــة الإصحاح السابع فقرة (٢٥ – ٢٦) مايلي : (درت أنا وقلــبي لأعــلم ولأبحــث ولأطلب حكمة وعقلاً ولأعرف الشر أنه جهالة والحماقة أنها جنون فوجدت أمرَّ من الموت المرأة التي هي شباك وقلبها شراك ويداها قيود) .[٣]

٥ـ المرأة عند النصارى :

بالــرغم أن تعــاليم الكنيسة عند المسيحيين أعطت المرأة بعضاً من الحقــوق ومنحــتها مؤخــراً صفة البشرية إلا أنها لم تخرجها من الســيطرة التعسفية من قبل الرجل . فقد " ساهمت المرأة في خدمة

---

(١) ابن الأثير ، الكامل في التاريخ ، دار الفكر ، بيروت ، ١٩٧٨م ، مج٦ ، ص ٢٤١ .
(٢) لوبــون ، غســتاف ، حضارة العرب ، ترجمة عادل زعيتر ، دار إحياء التراث ، بيروت ، ط٣ ، دت ، ص ٤٩٢ .
(٣) قنــبس ، عبدالحــليم محمــد ، معضلات ومشكلات تواجه المرأة المسلمة المعاصرة ، دار الألباب ، دمشق ، دت ، ص ٢٠ .

المسيحية والتبشير واعترف بهن قسيسات واحتملن العذاب راضيات . وقد حرَّمت الديانة المسيحية تعدد الزوجات وحرَّمت التسري وحدَّت من الطلاق إلا أنها لم تطلقها من سلطان الرجل ، ولم يحمها الدين الجديد من عسف الرجل وازدرائه " . (١)

(١) الناصر ، محمد حامد ، المرأة بين الجاهلية والإسلام ، دار الرسالة ، الرياض ، ١٤١٣هـ ، ص ٤ .

المرأة في الجاهلية الغربية الحديثة

إذا كانت المدنية الغربية الحديثة قد حققت للمرأة حسب زعمها الحرية والمساواة فقد سلبتها كرامتها وشرفها وألقت بها بين أنياب السباع التي لاتفتأ تتحين الفرص لهتك عرضها والإغارة على شرفها . ولايخفى على أحد ما وصلت إليه المرأة الغربية المعاصرة من تشرد وضياع وامتهان ولا أدل على ذلك من حالات الانتحار من قبل النساء وكذلك ما يتعرضن له من اغتصاب وامتهان جنسي وما منيت به المرأة الغربية من قهر باسم الحرية وضياع باسم المساواة حيث تخلص الرجل الغربي من واجباته تجاه المرأة وأصبحنا نشاهد الرجل وزوجته يتناولان الطعام ثم يقوم كل منهما بدفع فاتورة حسابه وأصبحنا نسمع صيحات العقلاء تتعالى لإدراك الوضع وإصلاح ما فسد منه قبل فوات الأوان تقول سيدة إنجليزية : ((لقد كثرت الشاردات من بناتنا وعم البلاء وقل الباحثون عن أسباب ذلك ، وإني كامرأة تراني أنظر إلى هاتيك البنات وقلبي يتفطر حسرة وشفقة عليهن ، وماذا عسى أن يفيدهن بثي وحزني ، وإن شاركني في ذلك الناس

جميعاً " [١] وتقول كاتبة إنجليزية أخرى هي السيدة (آن روره **ANRORA**): " لأن تشتغل بناتنا في البيوت خادمات أو كالخادمات خير من اشتغالهن في المعامل حيث تصبح البنت ملوثة بأدران تذهب برونق حياتها إلى الأبد "[٢] . أما المرأة الأمريكية المعاصرة فقد اكتشفت أنها كانت تعيش في وهم وأنها مخدوعة ومغرر بها ، فها هي تعترف أخيرا بأنه ليس هناك مكان في العالم يناسب المرأة سوى بيتها وذلك في استطلاع للرأي قامت به شركة (سي إن إن) الأمريكية المشهورة بالتعاون مع صحيفة (يو إس تو داي) حيث كانت نتيجة الإستطلاع أن (٤٥٪) من النساء الأمريكيات أكدن أن نشاط النساء وتحركاتهن في مجال العمل خلال العشرين سنة الماضية جعل الحياة أكثر صعوبة وتعقيداً ولم يؤد إلى خير قط . ويعتقد (٤٥٪) منهن أنه يتعين على الرجل العمل والكدح خارج البيت لتوفير أسباب المعيشة لعائلته بينما يجب على المرأة أن تبقى في المنزل وأن تكرس حياتها ووقتها بشكل كامل وتام لشؤون العائلة . [٣]

---

(١) رضا ، محمد رشيد ، حقوق النساء في الإسلام، دن، القاهرة، ١٩٧٣م ، ص ٧٤ – ٧٥ .
(٢) قاعود ، نجاح أبو الحمد ، المرأة المسلمة بين طهارة الشرع ودعاة التخلف ، دن ، الرياض ١٤١٨هـ، ص ٧٥ .
(٣) البشر ، بشر ، أساليب العلمانيين في تغريب المرأة المسلمة، د ن، د ت ، الرياض ، ص ٧٣ – ٧٤ .

هذا هو حال المرأة في الغرب إذ سئمت من حياة التحلل [التحرر] ولم تعد تطيقها وجعلت ترفع صوتها لتحذر منها ومع كل هذا لايزال دعاة تحرير المرأة في العالم الإسلامي ينادون ويطالبون بكل إصرار أن تحذو المرأة المسلمة حذو المرأة الغربية في جميع نواحي الحياة ليخرجوها بذلك من نور الإسلام الذي شملها بالعناية والرعاية منذ أن كانت جنيناً في بطن أمها وألزم الرجل بكفالتها حتى يواريها قبرها معززة مكرمة مصانة العرض محفوظة الجناب وشتان بين الحالين أقصد حال المرأة في ظل الإسلام والحال التي يدعونها إليه ، يقول الله تعالى : ﴿ ٱللَّهُ وَلِيُّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ يُخْرِجُهُم مِّنَ ٱلظُّلُمَٰتِ إِلَى ٱلنُّورِ ۖ وَٱلَّذِينَ كَفَرُوٓا۟ أَوْلِيَآؤُهُمُ ٱلطَّٰغُوتُ يُخْرِجُونَهُم مِّنَ ٱلنُّورِ إِلَى ٱلظُّلُمَٰتِ ۗ أُو۟لَٰٓئِكَ أَصْحَٰبُ ٱلنَّارِ ۖ هُمْ فِيهَا خَٰلِدُونَ ﴿٢٥٧﴾ ﴾[1] **ويقول :** ﴿ أَفَلَمْ يَسِيرُوا۟ فِى ٱلْأَرْضِ فَتَكُونَ لَهُمْ قُلُوبٌ يَعْقِلُونَ بِهَآ أَوْ ءَاذَانٌ يَسْمَعُونَ بِهَا ۖ فَإِنَّهَا لَا تَعْمَى ٱلْأَبْصَٰرُ وَلَٰكِن تَعْمَى ٱلْقُلُوبُ ٱلَّتِى فِى ٱلصُّدُورِ ﴿٤٦﴾ ﴾[2]

---

(١) سورة البقرة ، [٢٥٧] .
(٢) سورة الحج ، [٤٦] .

المرأة في الإسلام

 حقوق المرأة في الإسلام :

حق المهر .

حق النفقة .

حق التملك .

حق التعبير عن الرأي .

حق البر والإحسان .

 الحقوق التي أوجبها الله عليها .



حقوق المرأة في الإسلام

كرم الإسلام المرأة ورفع من مكانتها والنصوص الشرعية الدالة على ذلك كثيرة منها قوله ﷺ : ((استوصوا بالنساء خيراً))[١] وقوله : ((خيركم خيركم لأهله وأنا خيركم لأهلي)) [٢] . فنالت المرأة بذلك من المنزلة الاجتماعية والاحترام في الإسلام مالم تصل إليه امرأة أخرى قط عبر عصور التاريخ المختلفة حتى العصر الحديث ، إذ أوجب لها الإسلام كثيراً من الحقوق التي تكفل لها العيش الكريم وتجعل منها عضواً فاعلاً في بناء الأسرة المسلمة وبالتالي المجتمع المسلم .

ومن تلك الحقوق :

حق المهر [الصداق] :

وهو فرض فرضه الله لها. قال تعالى: ﴿ وَءَاتُواْ ٱلنِّسَآءَ صَدُقَـٰتِهِنَّ نِحْلَةً فَإِن طِبْنَ لَكُمْ عَن شَىْءٍ مِّنْهُ نَفْسًا فَكُلُوهُ هَنِيٓـًٔا مَّرِيٓـًٔا ﴾[٣] فهو حق لها تتصرف به كيف تشاء ولايحق

---

(١) البخاري ، محمد بن إسماعيل الجعفي ، الجامع الصحيح ، مرجع سابق ، رقم الحديث (٥١٨٦) .

(٢) ابـن ماجه ، محمد بن يزيد القزويني ، سنن ابن ماجه ، ترقيم محمد فؤاد عبد الباقي ، دن ، القاهرة ، ١٣٩٥هـ ، رقم الحديث (٣٨٩٥) .

(٣) سورة النساء ، الآية [٤] .

لأحد أن يأخذ منه شيئاً إلا عن طيب نفس منها . قال تعالى : ﴿ وَإِنْ أَرَدتُّمُ ٱسْتِبْدَالَ زَوْجٍ مَّكَانَ زَوْجٍ وَءَاتَيْتُمْ إِحْدَىٰهُنَّ قِنطَارًا فَلَا تَأْخُذُوا۟ مِنْهُ شَيْـًٔا ۚ أَتَأْخُذُونَهُۥ بُهْتَـٰنًا وَإِثْمًا مُّبِينًا ﴾ .[1]

حق النفقة :

يكفي المرأة شرفاً ومنزلة أن الإسلام جعل لها حق النفقة وجعل كفالتها على أبيها أو ولي أمرها إن كانت بكراً أو ثيباً ، وعلى زوجها إن كانت زوجة وذلك حماية لشرفها ، وتحقيقاً لسلامة المجتمع ، قال تعالى : ﴿ أَلَمْ تَرَ إِلَى ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ نَصِيبًا مِّنَ ٱلْكِتَـٰبِ يَشْتَرُونَ ٱلضَّلَـٰلَةَ وَيُرِيدُونَ أَن تَضِلُّوا۟ ٱلسَّبِيلَ ﴾ [2] **وقال أيضاً:** ﴿ لِيُنفِقْ ذُو سَعَةٍ مِّن سَعَتِهِۦ ۖ وَمَن قُدِرَ عَلَيْهِ رِزْقُهُۥ فَلْيُنفِقْ مِمَّآ ءَاتَىٰهُ ٱللَّهُ ۚ لَا يُكَلِّفُ ٱللَّهُ نَفْسًا إِلَّا مَآ ءَاتَىٰهَا ۚ سَيَجْعَلُ ٱللَّهُ بَعْدَ عُسْرٍ يُسْرًا ﴾[3] **ومن لوازم النفقة عليها توفير السكن الملائم لها قال تعالى :** ﴿ أَسْكِنُوهُنَّ مِنْ حَيْثُ سَكَنتُم مِّن وُجْدِكُمْ وَلَا تُضَآرُّوهُنَّ لِتُضَيِّقُوا۟ عَلَيْهِنَّ ۚ وَإِن كُنَّ أُو۟لَـٰتِ حَمْلٍ فَأَنفِقُوا۟ عَلَيْهِنَّ حَتَّىٰ يَضَعْنَ حَمْلَهُنَّ ۚ فَإِنْ أَرْضَعْنَ لَكُمْ فَـَٔاتُوهُنَّ أُجُورَهُنَّ

---

(١) سورة النساء ، الآية [٢٠] .
(٢) سورة النساء ، الآية [٤٤] .
(٣) سورة الطلاق ، الآية [٧] .

وَأْتَمِرُوا بَيْنَكُم بِمَعْرُوفٍ وَإِن تَعَاسَرْتُمْ فَسَتُرْضِعُ لَهُ أُخْرَىٰ ﴾[1]

وقد لخص النبي ﷺ ذلك بعبارات وجيزة ، فعن حكيم بن معاوية، عن أبيه ، عن النبي ﷺ أنه سأله رجل : ما حق المرأة على زوجها ؟ قال : ((تطعمها إذا طعمت ، وتكسوها إذا اكتسيت، ولا تضرب الوجه ، ولاتقبح ، ولاتهجر إلا في البيت)).[2] فأساس كل حق للزوجة على زوجها أن يعاملها على أنها سكنه الروحي والنفسي وعلى أنه ارتبط معها برباط عميق من المودة والرحمة، هو أوثق من رابطة العقد القانوني الذي يلزمه نحوها بواجبات مالية أو حقوق مادية ... وحين ينظر الزوج إلى زوجته بهذا المنظار الجميل يزول من طريق الحياة الزوجية كل مايشوبها من أشواك وعثرات ويكون الافتراق فيها عن طريق الطلاق أو الهجر، انتزاعاً للحياة من كلا الزوجين على السواء .[3]

---

(١) سورة الطلاق ، الآية [٦] .

(٢) أبو داود ، سليمان بن الأشعث السجستاني ، سنن أبي داود ، فهرسة كمال يوسف الحوت ، دار الجنان ، دم ، ١٤٠٩هـ ، رقم الحديث (٢١٤٢) .

(٣) السباعي ، مصطفى، أخلاقنا الاجتماعية، المكتب الإسلامي، دم ، ط ٣ ، دت ، ص ١٤٨.

حق التملك :

لقد أعطى الإسلام المرأة الحق في الإرث الذي كانت محرومة منه في الجاهلية يقول الله عز وجل : ﴿ لِّلرِّجَالِ نَصِيبٌ مِّمَّا تَرَكَ ٱلْوَٰلِدَانِ وَٱلْأَقْرَبُونَ وَلِلنِّسَآءِ نَصِيبٌ مِّمَّا تَرَكَ ٱلْوَٰلِدَانِ وَٱلْأَقْرَبُونَ مِمَّا قَلَّ مِنْهُ أَوْ كَثُرَ نَصِيبًا مَّفْرُوضًا ﴾(١) وأعطاها أهلية التصرف في الملكية بكل صورها وأشكالها " من بيع وشراء واستئجار وهبة ووصية ووقف وتصدق وإعارة واستعارة ورهن وكفالة ومتاجرة ومزارعة ومضاربة " (٢) فلها مطلق التصرف في المعاملات والعقود المالية ، فلها أن تمتلك الضياع والدور وسائر أصناف المال بكافة أسباب التملك المشروعة ، ولها ممارسة التجارة وسائر أسباب الكسب المباح ، ولها أن تضمن من تشاء وأن توصي لمن تشاء من غير ورثتها وأن تخاصم غيرها إلى القضاء كل ذلك من غير إشراف زوجها أو وليها ولا إذنه .

حق التعبير عن الرأي :

الدين الإسلامي الحنيف يعتبر المرأة شقيقة الرجل وقد كان النبي ﷺ وهو نبي مرسل يستشير بعض نسائه ويستنير بآرائهن

---

(١) سورة النساء ، الآية [٧] .

(٢) آل نواب ، عبد الرب ، عمل المرأة وموقف الإسلام منه، دار العاصمة، الرياض ، ط٢ ، ١٤٠٩هـ ، ص ١٣٥ .

وقصته مع أم سلمة في غزوة الحديبية مشهورة معروفة فقد روى عمر بن الخطاب رضي الله عنه أن النبي ﷺ حين فرغ من قضية الكتاب قال لأصحابه : ((قوموا فانحروا ثم احلقوا . فوالله ما قام منهم رجل ، حتى قال رسول الله ﷺ ذلك ثلاث مرات ، فلما لم يقم منهم أحد دخل ﷺ على أم سلمة رضي الله عنها فذكر لها ما لقي من الناس ، قالت له أم سلمة رضي الله عنها : يا رسول الله أتحب ذلك ؟ اخرج ثم لا تكلم أحداً منهم كلمة حتى تنحر بدنك وتدعو حالقك فيحلقك . فخرج رسول الله فلم يكلم أحداً منهم قبل ذلك ، نحر بدنه ودعا حالقه فحلقه. فلما رأوا ذلك قاموا فنحروا وجعل بعضهم يحلق بعضاً حتى كاد بعضهم يقتل بعضاً غماً)) .[1]

وهذه أسماء بنت يزيد بن السكن تقف أمام النبي ﷺ وتخبره أنها وافدة النساء إليه وأنها المتحدثة الرسمية عنهن . وهذه امرأة تقف أمام عمر بن الخطاب حين أراد أن يحدد المهور لتقول له ليس ذلك لك يا أمير المؤمنين ... فقال رضي الله عنه : ((أخطأ عمر وأصابت امرأة)) .[2]

---

(١) البخاري ، محمد بن إسماعيل الجعفي ، الجامع الصحيح ، مرجع سابق ، رقم الحديث (٢٧٣٤) .

(٢) ابن كثير ، أبو الفداء إسماعيل ، تفسير القرآن العظيم ، دار المعرفة ، بيروت ، دت ، ج ٢ ، ص٢٤٧ .

حق البر والإحسان :

ويكفيها شرفاً وفخراً حين كرمها الإسلام وهي أم بما لم تكرم به أم قبلها فقد أوصى الله بالإحسان إليها وقرنه بعبادته سبحانه وتعالى حيث قال : ﴿ وَقَضَىٰ رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوٓاْ إِلَّآ إِيَّاهُ وَبِٱلْوَٰلِدَيْنِ إِحْسَٰنًا ﴾ [1] **كما حض على الشفقة والرحمة بها عند الكبر** ﴿ إِمَّا يَبْلُغَنَّ عِندَكَ ٱلْكِبَرَ أَحَدُهُمَآ أَوْ كِلَاهُمَا فَلَا تَقُل لَّهُمَآ أُفٍّ وَلَا تَنْهَرْهُمَا وَقُل لَّهُمَا قَوْلًا كَرِيمًا ﴾[2] **وهو الذي منحها حق الصحبة والرعاية ففي الحديث عن أبي هريرة رضي الله عنه قال : ((جاء رجل إلى رسول الله ﷺ فقال : يارسول الله من أحق الناس بحسن صحابتي ؟ قال : أمك . قال ثم من ؟ قال : ثم أمك . قال: ثم من ؟ قال ثم أمك . قال : ثم من ؟ قال أبوك)) .** [3] **والإسلام هو الذي أمر ببرها وصلتها حتى وإن كانت لاتدين به ولاتعتنقه فعن أسماء بنت أبي بكر رضي الله عنهما قالت: ((قدمت عليَّ أمي وهي مشركة في عهد قريش إذ عاهدوا رسول الله ﷺ ومدتهم مع أبيها فاستفتت رسول الله ﷺ**

---

(١) سورة الإسراء ، الآية [٢٣] .
(٢) سورة الإسراء ، الآية [٢٣] .
(٣) البخاري ، محمد بن إسماعيل الجعفي ، الجامع الصحيح ، مرجع سابق ، رقم الحديث (٥٩٧١) .

فقالت يارسول الله إن أمي قدمت علي وهي راغبة أفأصلها قال نعم صليها)) . [1]

تلك صورة من سماحة الإسلام الذي يوصي بصلة الأم وإن كانت راغبة عنه ولاتريد الدخول فيه ، وهذا غيض من فيض ، فالحقوق التي أوجبها الإسلام للمرأة والتي يسعى الغرب لسلبها إياها والقذف بها في معمعة الكدح وراء لقمة العيش كثيرة جداً وليس المقام مقام حصر وتقرير وإنما هي نبذة مختصرة للتأمل والتذكير .

(١) البخاري ، محمد بن إسماعيل الجعفي ، الجامع الصحيح ، مرجع سابق ، رقم الحديث (٣١٨٣) .



الحقوق التي أوجبها الله عليها

فكمــا أن الإسلام أوجب للمرأة الكثير من الحقوق فإنه أوجب عليها كذلــك بعــض الواجبات فهي التي تقع على عاتقها مسؤولية ضخمة تجــاه الأسرة ، إذ هي الركن الأساسي في استقرارها ومن هنا جعل الإسلام لها مكانة رفيعة يندر أن يكون لها مثيل في الأمم الأخرى .

ومــن أهم الواجبات عليها مايتعلق بحق الأمومة فالمرأة مسؤولة مســؤولية تامة نحو وليدها من العناية به وإرضاعه وتفقد حاله قــال تعــالى : ﴿ وَٱلْوَٰلِدَٰتُ يُرْضِعْنَ أَوْلَـٰدَهُنَّ حَوْلَيْنِ كَامِلَيْنِ لِمَنْ أَرَادَ أَن يُتِمَّ ٱلرَّضَاعَةَ ﴾ .(١)

ومن الواجبات عليها مايتعلق بحق الزوج ومن أهم حقوقه الطاعة في غير معصية الله والمعاشرة بالمعروف وقد أشار النبي ﷺ إلى جمــلة من تلك الحقوق بقوله : ((ما استفاد المؤمن ، بعد تقوى الله، خيــراً له مــن زوجة صالحة . إن أمرها أطاعته ، وإن نظر إليها سرته ، وإن أقسم عليها أبرته ، وإن غاب عنها نصحته في

(١) سورة البقرة ، الآية [٢٣٣] .

نفسـها ومالـه)). [١] وهـي مسـؤولة تجاه زوجها مسؤولية عامة لقول النبي ﷺ : ((ألا كلكم راع وكلكم مسؤول عن رعيته... والمـرأة راعيـة عـلى أهـل بيـت زوجها وولده، وهي مسؤولة عنهم)). [٢]

وهـذا النـبي ﷺ فـي حجـة الـوداع وفي أشرف بقاع الأرض وأعظمها حرمة يستشهد المسلمين من حجاج بيت اللّه الحرام أن يستوصـوا بالنساء خيراً ويقرر كذلك بعضاً من الحقوق التي يلزم المرأة القيام بها لزوجها ويقرر صلوات ربي وسلامه عليه العلاقة بيـن الرجل والمرأة وحدود تلك العلاقة فيقول : ((ألا واستوصوا بالنساء خيراً فإنما هن عوان عندكم ليس تملكون منهن شيئا غير ذلـك ... ألا إن لكـم على نسائكم حقاً ولنسائكم عليكم حقاً فأما حقكـم عـلى نسائكم فلا يوطئن فرشكم من تكرهون ولايأذن في بيوتكـم لمـن تكـرهون ألا وحقهن عليكم أن تحسنوا إليهن في كسـوتهن وطعامهن)) . [٣] والإسلام وهو يقرر هذه العلاقة فهو

---

(١) الألـباني، محمـد ناصر الدين، صحيح الجامع الصغير وزيادته، المكتب الإسلامي، بيروت، دت، مج٢ ، ص ١٢٥٠ .

(٢) البخاري ، محمد بن إسماعيل الجعفي ، الجامع الصحيح ، مرجع سابق ، رقم الحديث (٧١٣٨) .

(٣) الـترمذي ، محمـد بن عيسى بن سورة ، الجامع الصحيح ، تحقيق أحمد محمـد شاكر ، مكتبة ومطبعة مصطفى الحلبي ، دم ، ط ٢ ، ١٣٩٧م ، رقم الحديث (١١٦٣) .

لايغفل عن وضع الدوافع التي تساهم في تفعيل تلك العلاقة وتنشيطها فالنبي ﷺ يوعز إلى وافدة النساء بأن تبشر من وراءها من النساء بأن حسن تبعل المرأة لزوجها وطلبها لمرضاته يعدل الكثير من أبواب البر والخير التي يطرقها الرجال دون النساء وفي هذا حث للنساء على التنافس في حسن المعاشرة لأزواجهن لما لهن على ذلك من عظيم الأجر وحسن الثواب . والنبي ﷺ يحث الرجل كذلك على حسن العشرة لزوجته وفي ذلك يقول : ((خيركم خيركم لأهله وأنا خيركم لأهلي))[١] كما وعد الرجل بالأجر على كل ماينفقه على أهله فقال : ((وإنك لن تنفق نفقة تبتغي بها وجه الله إلا ازددت بها درجة ورفعة حتى ما تجعل في امرأتك))[٢] فهلا عقلت المرأة ما وهبها الإسلام من مكانة سامية ؟ وهلا سارعت إلى ترسم سبيل المؤمنات الصالحات كي تحظى بخيري الدنيا والآخرة ؟ آمل أن تنقشع الغشاوة عن عيني كل مسلمة ، لتبصر ما يحيكه لها الأعداء من مكر وخديعة لترد كيدهم في نحورهم ، وتجنب نفسها ومجتمعها المزيد من التحلل والانحطاط .

---

(١) ابن ماجه ، محمد بن يزيد القزويني ، سنن ابن ماجه ، مرجع سابق ، رقم الحديث (٣٨٩٥) .

(٢) البخاري ، محمد بن إسماعيل الجعفي ، الجامع الصحيح ، مرجع سابق ، رقم الحديث (٥٦) .

موقف الإسلام من عمل المرأة



- أولاً : الفروق الكائنة بين الرجل والمرأة .
  - الفروق الجسدية .
  - الفروق العقلية .
  - الفروق النفسية .
- مجالات عمل المرأة المسلمة .
- الشروط والضوابط اللازمة لعمل المرأة .

الفروق الكائنة بين الرجل والمرأة

لاشك أن الإسلام جعل المرأة مساويةً للرجل تماماً في أصل الخلقة. وفي هذا يقول المولى عز وجل: ﴿ هُوَ ٱلَّذِى خَلَقَكُم مِّن نَّفْسٍ وَٰحِدَةٍ وَجَعَلَ مِنْهَا زَوْجَهَا لِيَسْكُنَ إِلَيْهَا فَلَمَّا تَغَشَّىٰهَا حَمَلَتْ حَمْلًا خَفِيفًا فَمَرَّتْ بِهِۦ فَلَمَّآ أَثْقَلَت دَّعَوَا ٱللَّهَ رَبَّهُمَا لَئِنْ ءَاتَيْتَنَا صَٰلِحًا لَّنَكُونَنَّ مِنَ ٱلشَّٰكِرِينَ ﴾[1]

ويقول النبي ﷺ ((إن النساء شقائق الرجال)).[2] والآيات والأحاديث في هذا المعنى كثيرة جداً . وهي كذلك مساوية للرجل في التكاليف الشرعية وفي المسؤولية والجزاء من حيث الإيمان بالله وأداء الفرائض والواجبات والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر . ومما يدل على ذلك قول الله تعالى : ﴿ وَٱلْمُؤْمِنُونَ وَٱلْمُؤْمِنَٰتُ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَآءُ بَعْضٍ يَأْمُرُونَ بِٱلْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ ٱلْمُنكَرِ وَيُقِيمُونَ ٱلصَّلَوٰةَ وَيُؤْتُونَ ٱلزَّكَوٰةَ وَيُطِيعُونَ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥٓ أُو۟لَٰٓئِكَ سَيَرْحَمُهُمُ ٱللَّهُ إِنَّ

---

(١) سورة الأعراف ، الآية [١٨٩] .
(٢) الترمذي ، محمد بن عيسى بن سورة ، الجامع الصحيح ، مرجع سابق ، رقم الحديث (١١٣) .

ﭐللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴿٧١﴾ ﴾[1] ويقول تعالى: ﴿ وَعَدَ ٱللَّهُ ٱلْمُؤْمِنِينَ وَٱلْمُؤْمِنَٰتِ جَنَّٰتٍ تَجْرِى مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ خَٰلِدِينَ فِيهَا وَمَسَٰكِنَ طَيِّبَةً فِى جَنَّٰتِ عَدْنٍ وَرِضْوَٰنٌ مِّنَ ٱللَّهِ أَكْبَرُ ذَٰلِكَ هُوَ ٱلْفَوْزُ ٱلْعَظِيمُ ﴾[2] وقوله : ﴿ فَٱسْتَجَابَ لَهُمْ رَبُّهُمْ أَنِّى لَآ أُضِيعُ عَمَلَ عَٰمِلٍ مِّنكُم مِّن ذَكَرٍ أَوْ أُنثَىٰ بَعْضُكُم مِّنۢ بَعْضٍ ﴾[3] ولكي تستقيم الحياة على هذه الأرض وتتحقق الخلافة فإن الله قد ميز كلا الجنسين عن الأخر بفروق وخصائص ليتسنى تبعاً لذلك تكليف كل جنس بوظائف وأدوار تتناسب مع خصائصه التكوينية . وتتمحور الفروق بين الرجل والمرأة في النواحي النفسية والجسدية والعقلية وإليك بيان ذلك بشيء من التفصيل :

أ - الفروق الجسدية :

نلحظ من خلال التكوين الجسدي للمرأة أنه يحتوي على أعضاء تتناسب ووظيفتها في الحياة وقد جاء القرآن الكريم بتأكيد حقيقة الاختلاف بين الجنسين في قوله تعالى على لسان أم مريم

---

(١) سورة التوبة ، الآية [٧١] .
(٢) سورة التوبة ، الآية [٧٢] .
(٣) سورة آل عمران ، الآية [١٩٥] .

﴿ فَلَمَّا وَضَعَتْهَا قَالَتْ رَبِّ إِنِّي وَضَعْتُهَآ أُنثَىٰ وَٱللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا وَضَعَتْ وَلَيْسَ ٱلذَّكَرُ كَٱلْأُنثَىٰ ﴾[1] وقد فسره ابن كثير بقوله : ((وليس الذكر كالأنثى)) أي في القوة والجلد في العبادة وخدمة المسجد الأقصى .[2] فالرجل أكثر تحملا من المرأة . وعضلات جسم الرجل أقوى من عضلات المرأة ، لأنه خلق للكدح وجلب الرزق، بينما المرأة خلقت لغير هذا فجاء تكوينها الجسمي متميزاً بالليونة والنعومة ، ليتناسب مع وظيفة الإنجاب والتربية التي يعجز عن القيام بها أشد الرجال وأعتاهم .

إذن فاللّه سبحانه وتعالى قد خص كل جنس بصفات وخصائص تخوّله للقيام بما كلف به . والنبي ﷺ يقول : ((اعملوا فكل ميسر لما خلق له)) .[3]

ب - الفروق العقلية :

أسفرت التجارب العلمية عن وجود فروق في التركيبة العقلية بين الرجل والمرأة وهو ما قرره الإسلام قبل أربعة عشر قرناً من الزمان حيث يقول النبي ﷺ: ((ما رأيت من ناقصات عقل ودين

---

(١) سورة آل عمران ، الآية [٣٦] .
(٢) ابن كثير ، أبو الفداء إسماعيل ، تفسير القرآن العظيم ، مرجع سابق ، (٣٥٩/١) .
(٣) الترمذي ، محمد بن عيسى بن سورة ، الجامع الصحيح ، مرجع سابق ، رقم الحديث (٢١٥٦) .

أغلب لذي لب منكن قالت: يارسول الله وما نقصان العقل والدين ؟ قال : أما نقصان العقل فشهادة امرأتين تعدل شهادة رجل . فهذا نقصان العقل ، وتمكث الليالي ما تصلي ، وتفطر في رمضان، فهذا نقصان الدين)).[١] قال الإمام النووي في شرح الحديث: ناقصات العقل : أي قليلات الضبط[٢] والمراد بالضبط هنا الإتقان وليس ذلك مما يعيب المرأة أو يقدح في حقها أو فيه غمط لجنابها فهي " إن نقصت في غير ميدانها واكتملت في شؤونها فكان ذلك نقصاً يعوضه كمال آخر وكان تركها الصلاة والصيام في الحيض والنفاس نقصاً في أعمال الدين لاتلام عليه ولاتؤاخذ به "[٣]. كذلك عدم قبول شهادة الرجل فيما لايطلع عليه إلا النساء لا يعد نقصاً فيه ولا عيباً في حقه . وصدق المولى إذ يقول: ﴿ سَنُرِيهِمْ ءَايَٰتِنَا فِى ٱلْءَافَاقِ وَفِىٓ أَنفُسِهِمْ حَتَّىٰ يَتَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُ ٱلْحَقُّ أَوَلَمْ يَكْفِ بِرَبِّكَ أَنَّهُۥ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ شَهِيدٌ ﴾ .[٤]

---

(١) مسلم، مسلم بن الحجاج القشيري، صحيح مسلم ، ترقيم محمد فؤاد عبد الباقي ، مطبعة دار إحياء الكتب العربية، دم، دت، رقم الحديث (٨٠) .
(٢) النووي ، أبو زكريا يحيى بن شرف ، شرح مسلم للنووي ، مكتبة دار الرياض ، الرياض ، دت، مج٢ ، ص٦٧ .
(٣) عون، كمال أحمد ، المرأة في الإسلام ، دار الاعتصام ، القاهرة ، ط ٢ ، ١٣٩٧هـ - ١٩٧٧م ، ص ١٢٨ .
(٤) سورة فصلت ، الآية [٥٣] .

ج - الفروق النفسية :

نتيجة للفروق بين الرجل والمرأة في الناحيتين الجسدية والعقلية فإنه انعكس ذلك على نفسية المرأة ووجدانها مما جعلها تمتاز بالعاطفة والمودة والحنان وبذل النفس والنفيس في سبيل إسعاد من حولها ، إنها المرأة ، الأخت الحنون والأم الرؤوم، تختلج بين جنبيها مشاعر الخير والفرح وتتفاعل سريعاً مع كل حركة وسكون ، تؤثر فيها الكلمة الحانية وتبهجها البسمة الطروب ، فهي ذات طبيعة مشبعة بالعواطف مما يجعلها أقل تماسكاً أمام الأحداث المفجعة وصدق الله إذ يقول: ﴿ أَوَمَن يُنَشَّؤُاْ فِى ٱلْحِلْيَةِ وَهُوَ فِى ٱلْخِصَامِ غَيْرُ مُبِينٍ ﴾ .[1] **وإننا نلحظ في القرآن الكريم تصوير المرأة (الزوجة) بالسكن والمودة والرحمة قال تعالى :** ﴿ وَمِنْ ءَايَـٰتِهِۦٓ أَنْ خَلَقَ لَكُم مِّنْ أَنفُسِكُمْ أَزْوَٰجًا لِّتَسْكُنُوٓاْ إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُم مَّوَدَّةً وَرَحْمَةً إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَأَيَـٰتٍ لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ ﴾[2] .

وقد تنوعت النصوص من الكتاب والسنة التي تصف المرأة من الناحية النفسية وما تتميز به من الغيرة والحياء وسرعة الانفعال والكيد وحب الزينة إضافة إلى عاطفتها الجياشة وما تفيض به من حب وحنان .

(١) سورة الزخرف ، الآية [١٨] .
(٢) سورة الروم ، الآية [٢١] .



مجالات عمل المرأة في الإسلام

إن العمل في البيت والقيام برعاية الأبناء ، لهو مجال إن قامت به المرأة حق القيام وصرفت له ما يستحقه من الاهتمام لم يبق معها وقت تصرفه لغيره من الأعمال وهو مجال تقصر دونه همم الكثير من الرجال لما يحتاج إليه من سعة البال والتقلب من حال إلى حال ، فهي تارةً تناغي صغيرها وأخرى تدبر شؤون منزلها . ولأهمية البيت في الإسلام إذ بصلاحه تصلح الأسرة فقد أمر اللّه المرأة بلزومه ، لأنها الأقدر على تدبيره وتهيئة الأجواء المفعمة بالراحة فيه قال اللّه تعالى : ﴿ وَقَرْنَ فِي بُيُوتِكُنَّ وَلَا تَبَرَّجْنَ تَبَرُّجَ ٱلْجَٰهِلِيَّةِ ٱلْأُولَىٰ وَأَقِمْنَ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتِينَ ٱلزَّكَوٰةَ وَأَطِعْنَ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥٓ إِنَّمَا يُرِيدُ ٱللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ ٱلرِّجْسَ أَهْلَ ٱلْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا ﴾(1) وامتن على عباده بأن جعل لهم البيوت مثابةً وسكناً ﴿ وَٱللَّهُ جَعَلَ لَكُم مِّنۢ بُيُوتِكُمْ سَكَنًا ﴾. (2)

---

(1) سورة الأحزاب ، الآية [٣٣] .
(2) سورة النحل ، الآية [٨٠] .

فدور الأم في رعاية طفلها والعناية به لايتم إلا إذا لزمت بيتها، والطفل في جميع مراحل نموه بحاجة شديدة إلى أن يكون متعلقاً بأمه يرضع منها الحنان قبل اللبن ، مما يشعره بالأمن والطمأنينة النفسية وكل ذلك ضروري ليكتمل نموه الجسدي والنفسي بشكل طبيعي ، كذلك فإن لزوم المرأة لبيتها والقيام بحق زوجها وتوفير السكن المريح له من الناحيتين الجسدية والنفسية يعلو بها إلى مصاف المجاهدين في سبيل الله فهذه أسماء بنت يزيد بن السكن ((جاءت إلى النبي ﷺ فقالت : بأبي أنت وأمي يارسول الله . أنا وافدة النساء إليك ، إن الله بعثك إلى الرجال والنساء كافة فآمنا بك وبإلاهك ، وإنا معشر النساء محسورات مقصورات قواعد بيوتكم ، ومقضى شهواتكم ، وحاملات أولادكم ، وإنكم معشر الرجال فضلتم علينا بالجمع والجماعات وعيادة المرضى وشهود الجنائز والحج بعد الحج ، وأفضل من ذلك الجهاد في سبيل الله عز وجل ، وإن الرجل منكم إذا خرج حاجاً أو مجاهداً حفظنا لكم أموالكم ، وغزلنا لكم أثوابكم ، وربينا لكم أولادكم ، أفلا نشارككم في هذا الأجر ؟ فالتفت النبي ﷺ إلى أصحابه ثم قال: هل سمعتم بمقالة امرأة قط أحسن من مساءلتها في أمور دينها من هذه ؟ فقالوا : يارسول الله ماظننا امرأة تهتدي لمثل هذا . ثم التفت النبي ﷺ إليها ثم قال : افهمي أيتها المرأة وأعلمي من خلفك من

النســــاء أن حســـن تبعل المرأة لزوجها وطلبها مرضاته واتباعها موافقته يعدل ذلك كله . فانصرفت وهي تكبر وتهلل)) . [1]

ولمـــا كان واجب الزوج على زوجته عظيماً والقيام بهذا الواجب من قبل الزوجة شاقاً ومتعباً كان الأجر عليه مساوياً لمشقة القيام بــه ((إن حسن تبعل المرأة لزوجها ... يعدل ذلك كله)) فهو يعدل الجهـــاد وما يترتب عليه من ذهاب المال وإزهاق النفس . ويعدل الحـــج وما يترتب عليه من مشقة السفر وإنفاق المؤونة . ويعدل الإنفـــاق في سبيل الله وما يترتب عليه من بذل المال المحبب إلى النفس .

فهـــل يمكن القول إن المرأة إذا خرجت إلى ميادين العمل وزاحمت الـــرجل في تخصصه إنه يمكنها أن تفي بعد ذلك بوظيفتها الأولى وتقوم بحق بيتها وزوجها ؟ إن الواقع الذي تعيشه المرأة العاملة يعطينا الإجابة بالنفي . وإذا كان الجواب النفي فهل معنى ذلك أنه لايجـــوز للمرأة أن تزاول العمل خارج بيتها . وأن الواجب عليها أن تـــلزم بيـــتها ولاتغـــادره ؟ والجواب على ذلك أيضاً بالنفي . فالإســـلام أجـــاز للمرأة العمل وجعله حقاً من حقوقها ولكن قرنه

---

(١) الـــبيهقي ، أبـــو بكـــر أحمد بن الحسين ، الجامع لشعب الإيمان ، تحقيق مخـــتار بـــن أحمد الندوي ، الدار السلفية ، بومباي ، ط١ ، ١٤١٦هــ – ١٩٩٥م ، رقم الحديث (٨٣٦٩) .

بحاجتها إليه ووجود الضرورة الملحة التي تدفعها إلى مزاولته ، إذ أنـه أوجـب لهـا من الضمانات ما يعينها على القيام بمهمتها الأساسية وعدم الانصراف عنها إلا بمسوغ ، فكان مما أوجبه لها النفقة ومشـاركة الـرجل لأهله ومساعدتهم في أعمال المنزل والـترفيه عنهم بما أحله الله مما يساعد على تجديد ورفع الروح المعـنوية لديهم ، كذلك ما قررته شريعة الإسلام من طرح بعض الـتكاليف الشرعية عن المرأة كالجهاد وصلاة الجمعة والجماعة والصـلاة والصوم أثناء فترة الحيض . وهذه كلها إجراءات تعين المرأة على القيام بالمهمة التي أنيطت بها .[1]

والذي ينظر إلى تاريخ المرأة في الإسلام يجد أنها مارست بعضاً من الأعمال خارج المنزل « كأعمال الطب والتمريض والجهاد إذا كان لذلك ضرورة ، فضلاً عن الأعمال السياسية والتعليمية ، ولها أن تقوم بالغرس والزراعة ... ولها أن تشتغل عند الضرورة في المعامل والمصانع بما يصون كرامتها ولا يسيء إلى أنوثتها .[2] وقد وضع الإسلام الضوابط لذلك « فالمرأة قد تحتاج إلى العمل لتعف نفسها بعمل شريف ، لاسيما في غيبة ولي الأمر أو استهتاره بمسؤولياته خاصة إذا غاب عن الساحة التكافل

(١) آل نـواب ، عبدالرب ، عمل المرأة وموقف الإسلام منه ، مرجع سابق ، ص ١٥٧ – ١٦٢ .

(٢) عـبدالرحيم ، راويـة ، دور المـرأة وإمكانيـة مساهمتها في قوة العمل الوطنية ، دن ، الرياض ، دت ، ص ١٨٢ – ١٨٣ .

ضعيف الوجود)) . [١] كذلك يحق للمرأة العمل في الميادين التي لا يصح أن يعمل بها سواها ، بل قد يصبح ذلك عليها من فروض الكفايات كتطبيبها للنساء وتعليمهن وتمريضهن . والشواهد على ذلك من القرآن الكريم والسنة النبوية كثيرة جداً ، فهذا القرآن الكريم يقص علينا قصة موسى مع ابنتي شعيب اللتين اضطرتا لرعي الغنم لأن أباهما شيخ كبير يقول الله تعالى : ﴿ وَلَمَّا وَرَدَ مَآءَ مَدْيَنَ وَجَدَ عَلَيْهِ أُمَّةً مِّنَ ٱلنَّاسِ يَسْقُونَ وَوَجَدَ مِن دُونِهِمُ ٱمْرَأَتَيْنِ تَذُودَانِ قَالَ مَا خَطْبُكُمَا قَالَتَا لَا نَسْقِى حَتَّىٰ يُصْدِرَ ٱلرِّعَآءُ وَأَبُونَا شَيْخٌ كَبِيرٌ ﴿٢٣﴾ فَسَقَىٰ لَهُمَا ثُمَّ تَوَلَّىٰٓ إِلَى ٱلظِّلِّ فَقَالَ رَبِّ إِنِّى لِمَآ أَنزَلْتَ إِلَىَّ مِنْ خَيْرٍ فَقِيرٌ ﴿٢٤﴾ ﴾ [٢] وهاتان الآيتان تشيران إلى حالة الاضطرار التي تلجئ المرأة إلى العمل خارج المنزل (وأبونا شيخ كبير) وهما تشيران أيضاً إلى ضعف المرأة وأنها لا تستطيع أن تزاحم الرجل في بعض الميادين (لانسقي حتى يصدر الرعاء) أي لابد لنا من تأخير السقي حتى يفرغ القوم .[٣] وعن جَابِرَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ

---

(١) الشيخ ، عبدالله بن وكيل ، تأملات في عمل المرأة المسلمة، دار الوطن ، الرياض ، ط٢ ، ١٤١٢هـ ، ص ١١ – ١٢ .

(٢) سورة القصص ، الآيات [٢٣ – ٢٤] .

(٣) الزمخشري ، أبو القاسم جار الله محمود ، الكشاف بين حقائق التنزيل وعيون الأقاويل ووجوه التأويل ، دار المعرفة ، بيروت ، دت ، مج ٣ ص ١٧١ .

رضي اللّه عنه قَال : ((طُلِّقتْ خَالَتِي ، فَأَرَادَتْ أَنْ تَجُدَّ نَخْلَهَا فَزَجَرَهَا رَجُلٌ أنْ تَخْرُجَ ، فَأَتَت النَّبِيَّ ﷺ فقَال: بلَى. فَجُدِّي نَخْلَك ، فَإِنَّكِ عَسَى أنْ تَصَدَّقِي أوْ تَفْعَلِي مَعْرُوفاً))[1] والنصوص في هذا كثيرة جداً .

ويمكن تلخيص مجالات عمل المرأة في عصرنا الحاضر فيما يلي :

١ – مجال الدعوة إلى اللّه عز وجل في محيط الأسرة والمجتمع .

٢ – مجال تدريس النساء .

٣ – العمل في المستشفيات الخاصة بالنساء ، وكذلك تطبيب النساء وتمريضهن .

٤ – العمل في شؤون المكتبات الخاصة بالنساء .

٥ – الخدمة الاجتماعية كالجمعيات الخيرية النسائية ونحو ذلك.

٦ – العمل الإداري في محيط النساء كالمستشفيات والمدارس النسائية .

٧ – صناعة الملبوسات وأعمال الخياطة النسائية .

٨ – الحرف الدقيقة كصياغة المجوهرات والحلي النسائية .

٩ – تقديم خدمات التصوير لبنات جنسها .

١٠ – تدريب النساء على استخدام الحاسب الآلي وعقد الدورات في هذا الخصوص .

---

(١) مسلم ، مسلم بن الحجاج القشيري ، صحيح مسلم ، مرجع سابق ، رقم الحديث (١٤٨٣) .

١١ - ويمكـــن للمرأة في ظل التطورات التقنية الحديثة أن تزاول العديـــد من الأعمال وهي على مكتبها أو في بيتها دون أن تختلط بالرجال ، فهي تستطيع أن تقدم خدماتها عن طريق الأنـــترنت مـــثلاً وأن تعقـــد مـــن خلاله الصفقات وتفتح الاعـــتمادات وأن تبلغ تعليماتها إلى موظفيها دون الحاجة للاختلاط بهم .

إلى غيـــر ذلك من الأعمال التي تناسب المرأة وتستطيع القيام بها دون أن تختلط بالرجال.



الشروط والضوابط اللازمة لعمل المرأة

وإذا قلنا أنه يجوز للمرأة أن تعمل وأنه لا يجوز قصرها على عمل المنزل فحسب فإننا كذلك نشير إلى جملة من الشروط والضوابط التي يلزم توفرها في العمل حتى يجوز للمرأة ممارسته:

- **الشرط الأول** : " أن يكون العمل مباحاً وموافقاً لطبيعة المرأة وأنوثتها ويقارب فطرتها اللطيفة الرقيقة ويمنعها من الاختلاط بالرجال " .(١) ومن ذلك القيام بمهمة التدريس لبنات جنسها وتطبيبهن وتمريضهن إلى غير ذلك من الأعمال التي لا يصح أن يتولاها سواها والتي يجب على الأمة أن تهيئ نساءها للقيام بها وتحقيق الكفاية فيها .

- **الشرط الثاني** :أن تتحلى بتقوى اللّه عز وجل في السر والعلن.

- **الشرط الثالث** : أن تلتزم بالحجاب الشرعي لعموم النصوص الشرعية في ذلك ولئلا يطمع فيها الذي في قلبه مرض .

---

(١) ميرزا ، مكية ، مشكلات المرأة المسلمة المعاصرة ، دار المجتمع ، دم ، ١٤١٠هـ - ١٩٩٠م ، ص ٣٠٠ .

- **الشرط الرابع** : تجنب الاختلاط بالرجال والخلوة بهم لما له من آثار سلبية مؤثرة ولقول النبي ﷺ : ((لا يخلون أحدكم بامرأة فإن الشيطان ثالثهما)) .[١]

- **الشرط الخامس** : أن لا يتعارض العمل الذي تؤديه ووظيفتها الأساسية في البيت نحو زوجها وأولادها . وذلك بأن يكون وقت العمل بالنسبة للمرأة لايتجاوز منتصف النهار أو ست ساعات في اليوم حتى تستطيع العودة إلى بيتها وتأدية ما عليها من واجبات بنفس راضية مرتاحة ، مع مراعاة تعديل وقت الإجازة إجازة الولادة لتكون سنة حتى يتسنى لها رعاية وليدها الذي يحتاج إلى إشراف الأم المباشر وإرضاعه من ثديها، ذلك أن ابتعاد الأم عن طفلها في شهوره الأولى له آثار سلبية على نفسية الطفل.[٢] وهي لا تخفى على ذوي البصيرة والعرفان . وليس من سبيل إلى تلافي تلك الآثار إلا بتمكين أمه من البقاء إلى جنبه أطول

---

(١) ابن حنبل ، أحمد بن حنبل ، المسند، المكتب الإسلامي، دم ، ١٩٨٥م ، رقم الحديث (١١٥) .

(٢) ميرزا ، مكية ، مشكلات المرأة المسلمة المعاصرة ، مرجع سابق ، ص ٣٠٣ .

فـترة ممكنة وقد قيل مالا يدرك جله لايترك كله والنبي ﷺ يقول : ((سَدِّدوا وقاربوا)) .[1]

☐ **الشرط السادس : إذن وليها.**[2] **لقوله تعالى :** ﴿ ٱلرِّجَالُ قَوَّٰمُونَ عَلَى ٱلنِّسَآءِ بِمَا فَضَّلَ ٱللَّهُ بَعْضَهُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ وَبِمَآ أَنفَقُواْ مِنْ أَمْوَٰلِهِمْۚ ﴾ .[3]

☐ **الشرط السابع : أن لايكون عملها تسلطاً على الرجال**[4] **. كـ (الولاية العامة) مثل الإمارة والوزارة ونحو ذلك من الولايات التي فيها تسلط عام على الرجال . . . وعمدة هذا الشرط قوله ﷺ: ((لن يفلح قوم ولَّوا أمرهم امرأة))**[5] **وهذا نص على أن المرأة لاتكون خليفة ولاخلاف في ذلك .**[6]

---

(١) البخاري ، محمد بن إسماعيل الجعفي ، الجامع الصحيح ، مرجع سابق ، رقم الحديث (٦٤٦٤) .

(٢) الشـيخ ، عـبد الله بن وكيل ، تأملات في عمل المرأة المسلمة ، مرجع سابق ، ص ٦٦ .

(٣) سورة النساء ، الآية : [٣٤] .

(٤) آل نـواب ، عبدالرب ، عمل المرأة وموقف الإسلام منه ، مرجع سابق ، ص ١٩٥ .

(٥) البخاري ، محمد بن إسماعيل الجعفي ، الجامع الصحيح ، مرجع سابق ، رقم الحديث (٤٤٢٥) .

(٦) ابـن العـربي ، أبو بكر محمد بن عبد الله ، أحكام القرآن ، تحقيق محمد علي البجاوي ، دار المعرفة، بيروت، ط ٣، دت ، مج ٤ ، ص ١٤٥٧ .



الآثار المترتبة على خروج المرأة للعمل

- الجدوى الاقتصادية من وراء خروج المرأة للعمل .
- الواقع الحالي في الغرب نتيجة لخروج المرأة للعمل.
- الابتزاز الجنسي للمرأة العاملة في الغرب .
- مدى انتشار الاعتداء الجنسي في العمل .



الجدوى الاقتصادية من وراء خروج المرأة للعمل

يـزعم الدعاة إلى عمل المرأة أن نصف المجتمع معطلٌ وأنه لابد مـن الاسـتفادة مـنه وأن دعوتهم تلك تحقق العديد من الفوائد الاقتصادية والتي ذكروا منها :

أ حمايـة كيـان الأسـرة ، وأن توظيـف المرأة يضيف إلى المدخـرات الوطنية قدراً أكبر مما يضيفه الرجل لأن تكوين المـرأة السـيكولجي (أي النفسـي) يظهر الميل الفطري للادخار وعدم ميلها إلى التبذير مثل الرجال . (١)

ب إن خـروج امـرأة واحدة للعمل يمكن أن يوفر جلب أسرة بأكمـلها مـن العمالة الوافدة لايعمل فيها سوى الرجل وفي هذا توفير لمرافق الدولة وحفظ لجهودها . (٢)

---

(١) محمـد ، أحمـد طـه ، المرأة المصرية بين الماضي والحاضر ، مرجع سابق ، ص ١٧٢ .

(٢) بحـوث المؤتمـر الإقليمي الثاني للمرأة في الخليج ، المرأة والتنمية في الخليج ، شركة كاظمة ، الكويت ، ١٩٨٢م ، مج ١ ، ص ٤٠٦ .

ج إن في العمل ضماناً لمستقبل المرأة فهو يرسم معالم شخصيتها ويجعلها تخرج من بوتقة سيطرة الرجل . [١]

ولعلنا نتساءل هل هذه الفوائد متحققة بالفعل ؟ الحقيقة أن الجواب لا . إذ أن خروج المرأة من بيتها للعمل في ميدان الرجال أثمر مفاسد تتضاءل أمامها تلك الفوائد المزعومة . " فجل ماتحصل عليه المرأة من أجر نظير عملها يذهب أجوراً للمواصلات وثمناً لأدوات الزينة والملابس المناسبة للخروج وكذلك أجور الخادمة والمربية وتكون النتيجة في المحصلة النهائية خسارةً اقتصاديةً فادحةً " [٢] إضافة إلى أن " عمل المرأة يزيد القوة الشرائية مما يزيد من الاستهلاك وبالتالي يؤدي إلى ارتفاع الأسعار " . [٣]

كذلك خروج المرأة للعمل يؤدي إلى استخدامها لموانع الحمل وذلك يؤدي بالتالي إلى انخفاض في عدد المواليد وهو أمر مرفوض في الشرع المطهر ولاسيما في الدول الغنية التي تعاني

---

(١) آل نسواب ، عبدالرب ، عمل المرأة وموقف الإسلام منه ، مرجع سابق ، ص ١٧٠ .
(٢) البار ، محمد علي ، عمل المرأة في الميزان ، دار المسلم ، الرياض ، ١٤١٥هـ ، ص ١٤٥ .
(٣) بحوث المؤتمر الإقليمي الثاني للمرأة في الخليج ، مرجع سابق ، مج١ ، ص ١٩ .

مــن نقص في عدد السكان كالمملكة العربية السعودية والإمارات العــربية المــتحدة وأمثالهما ، مما يجعل هذه البلدان تعتمد على العمالة الوافدة لتغطية النقص في العمالة المحلية .

أما القول بأن خروج امرأة واحدة للعمل يوفر جلب أسرة من العمالة الوافدة لايعمل فيها سوى الرجل . هو افتئات على الواقع ففي دراسة أعدهــا قسم علم الاجتماع في إحدى جامعاتنا ، ذكرت أنه يوجد في الــبيوت نحواً من سبعمائة وخمسين ألف خادمة [1] ولا يخفى على القــارئ الكريم مقدار الضرر الذي قد يصيب مجتمعنا من جراء هذا العــدد الهائل من الخادمات ... وكيف سيكون الحال إذا خرج جميع النســاء للعمل ؟ فالواقع يشهد بأن الأسرة التي تعمل فيها ربة البيت تحتاج إلى خادمة تقوم بشؤون المنزل ومربية للأطفال وهذا يضاعف الطلب على العمالة الوافدة وليس العكس .

والمســتفيدون الوحيــدون مــن وراء خــروج المرأة للعمل هم الرأسماليون لأنه يرخص من أجر العمل عموماً رجالاً ونساءً وفي نفس الوقت يجعل أجرة العاملة رخيصة جداً . [2]

إلى غيــر ذلــك مــن السلبيات التي تتضاءل أمامها جميع الفوائد المزعومة التي يتشدق بها الدعاة لخروج المرأة للعمل .

---

(١) فتياتنا بين التغريب والعفاف ، (شريط) د/ ناصر بن سليمان العمر .
(٢) البار ، محمد علي ، عمل المرأة في الميزان ، مرجع سابق ، ص ٢٠٥ .

الواقع الحالي في الغرب نتيجة لخروج المرأة للعمل

لقد كانت المرأة الغربية أول من ولج باب العمل في ميدان الرجل ولقد مضى على تجربتها تلك زمن ليس باليسير فماذا استفاد الغرب من عمل المرأة واختلاطها بالرجل سوى فساد الأخلاق وانتكاس القيم والمفاهيم وتشرذم الأسرة وتفككها ، ففي أمريكا فقط مليون طفل من الزنا " وإن الدولة تقوم بإعالتهم وأمهاتهم مما يشكل كارثة اقتصادية لأن كل طفل يكلف الدولة مايقرب من (١٨٠٠٠) دولار سنوياً . . ومما يزيد في حجم الكارثة ارتفاع نسبة الطلاق لأن على الدولة أن تقوم بإعالة المطلقات اللاتي لايعملن "[١] وإذا علمنا أن هناك مايزيد على مليون حالة إجهاض تجرى في الولايات المتحدة الأمريكية سنوياً . وأن وسائل منع الحمل منتشرة . . . وأنه من النادر أن تجد إنساناً لم يمارس الزنا في تلك المجتمعات . . . وأن السعار الجنسي الذي لايريد أن يشبع ينتقل من نوع من السلوك إلى نوع آخر ومن جريمة إلى

(١) البار ، محمد علي ، عمل المرأة في الميزان ، مرجع سابق ، ص ١٦٦ .

أبشع فصرنا نسمع عن حالات الاغتصاب وانتشر الشذوذ الجنسي انتشاراً كبيراً دفع الدول الغربية إلى تقنينه والاعتراف به .

هذا ما وصلت إليه الحضارة الغربية التي ينبهر بها الكثير من أبنائنا والتي يمكن وصف حال المرأة في ظلها " أنها إن عملت أكلت وإن لم تعمل جاعت . وإذا عجزت عن العمل أدخلت دار الإيواء مهما يكن لها من زوج أو ولد أو بنت أو حفيد ، فإن أحداً من هؤلاء ليس على استعداد لأن يتحمل الإنفاق على امرأة لاتعمل " .[1]
وهذا ما جعل المرأة الغربية تعيد حساباتها وسنعرض لنماذج من أولئك النسوة اللاتي جربن العمل وتسنمن أعلى المناصب ثم ضحين بكل ذلك في سبيل العودة للبيت والأسرة .

فهذه امرأة عرفت النجاح وبلغت منصباً قيادياً رفيعاً ولكنها أدركت بفطرتها أو أن الظروف أجبرتها على إدراك أن ما كانت تقوم به مخالفاً لمهمتها الأساسية سواء كانت أماً أم زوجة . تقول السيدة (بارنز BARINS) التي تسنمت أعلى المناصب القيادية في شركة بيبسي كولا رئيسة عمليات الشركة لأمريكا الشمالية تقول : إنها عملت مدة اثنتين وعشرين سنة ووصلت إلى راتب يقدر بمليوني دولار في السنة ولكن كان عليها الاختيار بين الاستمرار

---

(١) محمود ، علي عبدالحليم ، المرأة المسلمة وفقه الدعوة إلى الله ، دار الوفاء ، مصر ، ١٤١٣هـ - ١٩٩٢م ، ص٢ .

في العمل أو العودة إلى البيت . وسبب عودتها إلى البيت كما تقول أنها أم لثلاثة أولاد في العاشرة والثامنة والسابعة . وقد قال لها أحد أبنائها ذات مرة : لايهمني أن تكوني امرأة عاملة إذا كنت ستحضرين المناسبات العائلية أعياد ميلادنا وتضيف السيدة (بارنز BARINS) : كنت أحترق من جهتين ، لقد قمت بجهود كبيرة جداً من أجل شركة بيبسي كولا، لقد كان لي جدول مزعج ومتعب وكنت أحضر موائد العمل من غداء وعشاء . وتضيف : إن ترك العمل سيكون مؤلماً ولكني أحتاج إلى أسرتي أكثر . وتقول الشركة : لقد تقدمنا بكل اقتراح ممكن لإثنائها عن قرارها ولكن دون فائدة . إن براندا برانز واحدة من أكثر الموظفين التنفيذيين موهبة واحتراماً في صناعتنا لقد كنا نعدها لمناصب قيادية أكبر . [1]

كذلك من النساء اللاتي رفضن المنصب الكبير من أجل الأمومة رئيسة شركة كوكا كولا في بريطانيا (بني هقيز Beni Hegiz) ٣٥ سنة وهي أول امرأة ترأس فرع الشركة في بريطانيا فقد تقدمت باستقالتها لتضع مولودها الأول .[2]

---

(١) مطبقاني ، مازن ، المرأة الغربية تعود إلى البيت ، مجلة الشقائق ، السنة ٢، العدد ١٨، جمادى الآخرة، ١٤١٩هـ - ١٩٩٨م ، ص ٢٨ .

(٢) المرجع نفسه ، ص ٢٨ .



الابتزاز الجنسي للمرأة العاملة في الغرب

" إن من نتائج اختلاط المرأة بالرجل في العمل وعدم وجود العائل أن انتشر الزنا انتشاراً ذريعاً . . . ولم تكن أغلب النساء الواقعات في هذه المصيدة راضيات عن أحوالهن بل كان أغلبهن يتقززن من ذلك ولكن لم يكن أمام المرأة وسيلة للبقاء على قيد الحياة إلا السكوت على هذه الحال المخزية . وكان رئيس المرأة في أي عمل من الأعمال لايكف عن مطالبتها بالنوم معه وإلا كان مصيرها الطرد "(١) وقد تحدثت وسائل الإعلام اليوم عن قضية رفعتها امرأة ضد رئيس دولة كبرى تتهمه فيها بممارسة الجنس معها .

إن على المرأة إذا أرادت أن تجد لها عملاً ورغبت أن تبقى فيه " أن تتجاهل قيمها الأخلاقية وعفتها . . . لأن أي عاهرة تستطيع أن تحتل مكانها بسهولة إذا هي رفضت الانصياع لرغبات رئيسها الجنسية "(٢) وما ذلك إلا " أن كثرة الأعداد الهائلة من المتقدمين للعمل يجعلهم تحت رحمة صاحب العمل أو مديره أو حتى

---

(١) البار ، محمد علي ، عمل المرأة في الميزان ، مرجع سابق ، ص ٢٠٣- ٢٠٤ .

(٢) المرجع نفسه، ص ٢٠٦، نقله عن كتاب (الغابة) لمؤلفه أبتون سنكلير .

الرؤساء الذين يختارون من بين الأعداد الغفيرة من الطالبات المتقدمات للعمل الجميلات الشابات المرغوبات .. وكل ذلك حسب ذوق وميول الشخص المنوط به اختيار العمالة .. وفي كثير من الأحيان يشترط ذلك الشخص على المتقدمة أن تدخل معه الغرفة الخاصة لمزيد من الاستجواب والفحص .. وهناك يتم له مايريد إذا كان لدى المتقدمة أي رغبة في العمل .. ولم يكن الأمر على هذا المنوال في المصانع والمتاجر فحسب بل حتى في الأعمال المنزلية والفنادق والموتيلات ، بل إن الأمر في هذه الموتيلات والفنادق والمطاعم أكبر وأخطر ..فليس على المرأة أن ترضي رئيسها فقط ولكن عليها أيضاً أن ترضي الزبائن بمختلف أذواقهم ومشاربهم "[1] إن ما نشاهده اليوم في الغرب من آثار مدمرة ماهي إلا نتيجة حتمية لهذا الاستغلال الجنسي البشع الذي يمارس ضد المرأة العاملة في الغرب منذ أن هجرت بيتها إلى ميدان العمل. وتداركاً للأمور وللحد من نتائجها فقد قضت المحكمة العليا بالولايات المتحدة الأمريكية بتسهيل الإجراءات القضائية للفتيات والنساء العاملات لرفع قضايا تعويض ضد أصحاب الشركات في حال تعرضهن لأي شكل من أشكال التحرش الجنسي من رؤسائهن في العمل أو أصحاب الأعمال . وقد جاء الحكم في أعقاب الدراسة

(١) السبار ، محمد علي ، عمل المرأة في الميزان ، مرجع سابق ، ص ٢٠٨ – ٢٠٩ .

التي أكدت أن (٩٠٪) من الفتيات والنساء في أمريكا عانين من التحرش الجنسي بشكل أو بآخر خلال حياتهن الوظيفية .[١]
ورغم هذا الرقم لايزال الكثير من المغترين بالغرب ينادي باختلاط المرأة بالرجل .

(١) نقلاً عن مجلة الأسرة ، صفحة دنيا ، تصدر عن مؤسسة الوقف الإسلامي - هولندا ، العدد ٦٣ جمادى الآخرة ١٤١٩هـ ١٩٩٨م ، ص ٤٣ .

مدى انتشار الاعتداء الجنسي في العمل

إن الأمر لم يتوقف في الغرب عند حد ابتزاز المرأة العاملة جنسياً بل تعداه إلى مرحلة أخطر وأبشع وهو الاعتداء عليها دون رضاها. يقول المفتش هاملتون بعد خبرة طويلة في مثل تلك الحالات : " إنها حالات يصعب إثباتها . ورغم أنها تشبه الاغتصاب إلا أن الشرطة ورجال القانون لا يلقون لها بالاً في الولايات المتحدة الأمريكية وتكون النتيجة أن الضحية تقع تحت طائلة الاستجواب بتهمة قذف إنسان شريف ولذلك لا أستغرب أن تمتنع أغلب الضحايا من تبليغ الشرطة " .[1] إن الاعتداءات والمضايقات الجنسية في العمل في المجتمع الغربي واسعة الانتشار بصورة لا تصدق يدل على ذلك " أن دراسة ألفي مؤسسة ومصنع تظهر بوضوح أن الجاذبية الجنسية في المرأة هي أحد الشروط الهامة للحصول على الوظيفة" .[2] وفي استفتاء شمل (٣٣٣) شرطية قال نصفهن بأنهن تعرضن للاعتداء الجنسي من رؤسائهن وأن اللاتي لايستجبن ولايرضخن لهذه الرغبات

---

(١) البار ، محمد علي ، عمل المرأة في الميزان ، مرجع سابق ص ٢٢٢ .
(٢) المرجع نفسه ، ص ٢٢٨ .

يلاقيـن عقوبـات مختـلفة بينما أولئك اللاتي يستجبن ويرضخن يعاملن معاملة طيبة وتخفف عنهن الواجبات الثقيلة[١].

وفي تقرير نشرته مجلة الطب النفسي الأمريكية عن الاعتداء الجنسي الذي تتعرض له المرأة خلال العمل ذكرت أن (٤٢٪) من النساء العاملات يتعرضن له ، وأنه فقط (٧٪) من الحوادث يرفع إلى الجهات المسؤولة وأن (٩٠٪) من المعتدى عليهن يتأثرن نفسياً وأن (١٢٪) منهن يذهبن لطلب المعونة الطبية النفسية[٢] .

(١) البار ، محمد علي ، عمل المرأة في الميزان ، مرجع سابق ، ص ٢٣٨ .
(٢) مترجم من مجلة الطب النفسي الأمريكية عدد يناير ١٩٩٤م ، ص ١٠ .

مظاهر تغريب المرأة المسلمة

- مظاهر تتعلق بالشكل .
- مظاهر متعلقة بالأخلاق .
- مظاهر تتعلق بالعادات والتقاليد .

مظاهر تغريب المرأة المسلمة

لقد حرص حملة لواء التغريب على إفساد المرأة المسلمة عموماً والعاملة على وجه الخصوص ذلك أنها أكثر تأثراً وأسرع استجابة فسعوا لمسخ هويتها وقد كان لعملهم هذا مظاهره المتعددة على المرأة المسلمة سواء ما يتعلق بالشكل والمظهر أو ما يتعلق بالأخلاق والجوهر أو ما يتعلق بالأعراف والتقاليد وسنعرض هنا لهذه المظاهر الثلاثة بشيء من التفصيل:



مظاهر تتعلق بالشكل

مسخت الهوية لدى المرأة المسلمة وأصبحت تقلد المرأة الغربية وتتشبه بها في كل صغيرة وكبيرة ابتداء من طريقة قص الشعر إلى لبس المايوه وغير ذلك مما قذفت به إليها الحضارة الغربية متناسية قول النبي ﷺ: ((من تشبه بقوم فهو منهم)) [١] لقد أصبح الغرب بمدنيته وحضارته المبهرجة هو المثل الأعلى للشباب وخاصة المرأة التي تنظر بعين الإعجاب وتسارع إلى التقليد في كل صغيرة وكبيرة .[٢]

وهكذا غيَّر نساء المسلمين من مظهرهن العام مجاراةً لنساء الغرب المتحررات فليس من المقبول أن تذهب المرأة إلى عملها وهي بنفس الشكل الذي كانت عليه بالأمس بل لابد من التغيير والتجديد وبات من المعلوم " أنه لايجوز في عرف النساء أن يُلبس الثوب الواحد في اجتماعات متعددة ، إن التفاخر والتكاثر

---

(١) ابن حنبل ، أحمد بن حنبل ، المسند ، مرجع سابق ، رقم الحديث (٥٠٩٣) .

(٢) ميرزا ، مكية ، مشكلات المرأة المسلمة المعاصرة ، مرجع سابق ، ص ١٩٥ .

وموجبات الأناقة عندهن تفرض عليهن التجديد الدائم مهما أنفقن في سبيل ذلك وبذّرن ، كما أن تصنيع الوجوه والشعور والأجساد وفق أحدث المبتكرات وعند أمهر ذوي الفن ، من الأمور الضرورية لديهن كالماء والهواء " . [1]

إن التشبه في الظاهر يؤدي إلى التشبه في الباطن وإلى التأثر بالأخلاق والعادات والعقائد كما قرر ذلك شيخ الإسلام ابن تيمية في كتابه اقتضاء الصراط المستقيم مخالفة أهل الجحيم ، لذا فإن المرأة المسلمة مطالبة بالابتعاد كل البعد عن اتباع الغرب في موضاتهم وأزيائهم لئلا يصدق عليها حديث المصطفى ص: ((لتتبعن سنن من كان قبلكم شبراً بشبر وذراعاً بذراع حتى لو دخلوا جحر ضب تبعتموهم . قلنا يارسول الله اليهود والنصارى قال فمن ؟)) . [2] ولأن المستفيد الوحيد من مسايرة الموضة هم أعداء البشرية اليهود الذين يملكون كبريات بيوتات الأزياء في لندن وباريس وغيرهما.

---

(١) الميداني ، عبدالرحمن حبنكة ، أجنحة المكر الثلاثة ، في سلسلة أعداء الإسلام (٣) ، دار القلم ، دمشق ، ط٢ ، ١٤٠٢هـ ، ص ٣٥٩ .

(٢) البخاري ، محمد بن إسماعيل الجعفي ، الجامع الصحيح ، مرجع سابق ، رقم الحديث (٧٣٢٠) .

إن نســاء المسلمين اليوم أصبحن يقلدن المرأة الغربية بكل تقبل وتفاخــر حتى إن الصغيرات منهن قد تصل إحداهن سن الخامسة عشــرة وهــي تلـبس القصير وهذه خطوة في طريق نزع حياء المــرأة المسلمة ، وهو تقليدٌ أعمى مرفوضٌ شرعاً لما يجر إليه مــن كسرٍ للحواجز بين المسلمات المؤمنات والكافرات الفاجرات وتمهيــد السبيل للمودة بينهن ولما فيه من ذوبان شخصية المقلد لــذا فقد كان الوعيد لمن فعله شديداً جداً حيث جاء عن النبي ﷺ قوله : ((من تشبه بقوم فهو منهم)) .[١]

هــذا إضافة إلى مايجر إليه تتبع الموضة الغربية من ضرر فادح بالاقتصــاد " إذ أن (٣٠٪) مــن ميــزانية الأســرة تــنفق على احــتياجات المــرأة نفســها من ملابس وأدوات تجميل ومكياج ، وتــزداد هــذه النســبة بازدياد الدخل ومستوى التعليم وتنخفض بانخفاضهما " .[٢] كذلك فإن للمركز الوظيفي للمرأة العاملة دوراً في تحديد الملابس والزينة التي تتجمل بها .

---

(١) سبق تخريجه ص ٧٥ .
(٢) جوهر ، صلاح الدين ، المرأة المسلمة إلى أين ؟ ، دن ، دم ، ١٩٨٧م ، ص ٤٥ .

مظاهر متعلقة بالأخلاق

إهتم أعداء الإسلام ومن سار في فلكهم بقضية تعليم المرأة اهتماماً كبيراً لأنه المدخل إلى عقل المرأة المسلمة وبالتالي حقنه بالأفكار الهدامة والحيلولة بينه وبين منابع الإسلام الصافية ، لذا فإنهم عملوا على فتح المدارس العلمانية المسيحية لغزو العقلية الإسلامية بثقافتهم ونظمهم الاجتماعية والخلقية ، واستطاعوا دس السم في العسل تحت شعار العلم والثقافة ، فلقد أيقنوا " أن مقاومة الإسلام بالقوة لاتزيده إلا انتشاراً فالواسطة الفعالة لهدمه وتقويض بنيانه هي تربية بنيه في المدارس المسيحية وإلقاء بذور الشك في نفوسهم منذ عهد النشأة فتفسد عقائدهم الإسلامية من حيث لايشعرون وإن لم يتنصَّر منهم أحد فإنهم يصيرون لامسلمين ولامسيحيين ، وأمثال هؤلاء يكونون بلا ارتياب أضر على الإسلام مما إذا اعتنقوا المسيحية وتظاهروا بها "[١] فكان صرف المسلمين وعلى رأسهم المرأة مربية الأجيال عن معتقداتهم وأخلاقهم المستمدة من الدين الإسلامي الحنيف هو السبيل الأمثل للقضاء على الأمة الإسلامية وصدق القائل :

(١) خميس ، محمد عطية ، مؤامرات ضد المرأة المسلمة ، دار الأرقم ، الكويت ، دت ، ص ١٦ .

وإنما الأمم الأخلاق ما بقيت   فإن همو ذهبت أخلاقهم ذهبوا

فكان أعظم ما رزئت به الأمة الإسلامية طرح نسائها للحجاب وماتبعه من تبرج وسفور ونبذ للحياء والحشمة لاتزال الأمة تعاني من ثمراته المرّة إلى يومنا هذا حيث عمت البلوى وانتشرت الفاحشة من زناً ونحوه وارتفعت نسبة الطلاق وتأخر سن الزواج بين الشباب والشابات . وما ذلك إلا نتيجة حتمية لتبرج المرأة ومخالطتها للرجال ومزاحمتها لهم في ميادين العمل استجابة لدعاة التغريب والتحرر .

فلقد وصلت المرأة المسلمة إلى مرحلة من العري لو رآها عليه قاسم أمين أو هدى شعراوي لتراجعا عن دعوتهما إلى نبذ الحجاب. " فلقد ظهرت المجلات الخليعة التي تعلم المرأة الخلاعة والمجون والأساليب الشيطانية التي تُغري بها قلوب الرجال ولايزال الكثير من هذه المجلات يصدر إلى يومنا هذا داعية للإباحية ، عارضة لصور متحللة للمرأة بأوضاع مختلفة فيها الإغراء المكشوف ، والفتنة الجارفة ، وذلك دليل على أن الغزو الفكري في الميدان الأنثوي لايزال يبث سمومه ويبعث بأفكاره الفاسدة التي تغري كلا الجنسين بالآخر وتقود إلى مهاوي الرذيلة والفساد " .[1]

---

(١) ميرزا ، مكية ، مشكلات المرأة المسلمة المعاصرة ، مرجع سابق ، ص ١٧٢ .

مظاهر تتعلق بالعادات والتقاليد

لم تتوقف آثار التغريب على المرأة المسلمة على الشكل والأخلاق فحسب بل امتدت لتشمل العادات الأصيلة والتقاليد الموروثة المستوحاة من شريعة الإسلام الخالدة ، فظهرت عادات دخيلة على المجتمع المسلم المحافظ لم تكن معهودة في المجتمعات الإسلامية قبل خضوعها للاستعمار الغربي وقيام حركة التغريب فيها ومن تلك المظاهر :

- مشاركة المرأة العاملة الرجال في حفلات العمل المختلطة .
- إقامة الحفلات المختلطة بين الرجال والنساء في الأماكن العامة .
- سفر المرأة بدون محرم لأداء مهام العمل .
- الاحتفال بمايسمى عيد الأم .
- مشاركة النصارى في احتفالاتهم بأعياد رأس السنة الميلادية (الكرسمس) خصوصاً في البلاد الإسلامية التي يوجد بها نصارى .
- نسبة المرأة إلى عائلة زوجها بعد عقد قرانه عليها بدلاً من نسبتها إلى عائلتها .

- التمسك بلبس ما يسمى بدبلة الخطوبة والزواج واعتبارها أمراً مقدساً يتوقف عليه مصير العلاقة بين الزوجين .

إلى غير ذلك من العادات الدخيلة التي تدل على الأثر العميق الذي تركه التغريب في الأمة الإسلامية عموماً والمرأة المسلمة خصوصاً . وهذه جميعها مظاهر لا تمت للإسلام ولا للمسلمين بصلة وإنما هي أثر من آثار التغريب وثمرة من ثمرات الغزو الفكري والثقافي الذي ينخر في جسد الأمة الإسلامية ويسعى لتقويض أركانها .



الخاتمة

الحمد للّه الذي وفقني لكتابة هذا الموضوع والذي يمكن تلخيص أهم ما ورد فيه بما يلي :

١ إثبات تكريم الإسلام للمرأة وأنها تنعم تحت مظلته بالحرية والتكريم ورفعة الشأن.

٢ أثبت الباحث بالنصوص الشرعية ما فرضه الإسلام للمرأة من الحقوق وما ألزمها به من الواجبات ، وأن حقوق المرأة في الإسلام مصانة ومن أهمها النفقة من قبل العائل سواء كان أباً أم زوجاً لتستغني بها عن مخالطة الرجال ومزاحمتهم في مجال عملهم ولكي تتفرغ للمهمة العظمى التي انتدبت لها ألا وهي رعاية الأسرة وتدبير شؤونها .

٣ تفنيد الدعوة إلى عمل المرأة وبيان أنها وسيلة من وسائل التغريب الهدف من ورائها إخراج المرأة المسلمة من حصنها المنيع وبالتالي تقويض دعائم الأسرة المسلمة . كذلك بيان الفروق الملحوظة بين الرجل والمرأة وأنه لايمكن أن يكون هناك مساواة مطلقة بين الجنسين . والخلوص إلى بيان وظيفة المرأة الأساسية التي هيأها اللّه للقيام بها والتي تتناسب مع تكوينها

الجسـدي والنفسي والعقلي ثم إيضاح مجالات عمل المرأة خارج بيـتها مع ذكر الشروط والضوابط الملازمة لذلك حتى يتسنى لنا جـني الثمرة المرجوة من عمل المرأة خارج بيتها ، مع تحاشي السـلبيات المصـاحبة له وبيان أن أهم تلك الضوابط هو ملاءمة العمـل لطبيعة المرأة وأن لايؤثر على رسالتها ومهمتها الأولى ، وألاَّيؤدي بها إلى الفتنة والفساد، وأن تتحلى بتقوى الله عز وجل وأن يكون بإذن وليها وبيان الدليل على ذلك كله بنصوص الشرع المطهر .

٤ بيان الآثار المترتبة على خروج المرأة للعمل من خلال بيان عدم الجـدوى الاقتصادية من وراء عمل المرأة وأنه يعود على الأمة فـي المحصلة النهائية بخسائر فادحة في أخلاقها وفي اقتصادها القومـي لمـا تتكبده الدول من تكاليف نتيجة لخروج المرأة من مـنزلها بشـهادة الواقـع الحالي للعالم الغربي، وما صدرت من صـيحات متعاقبة من عقلاء الغرب للبحث عن مخرج من الأزمة الأخلاقية ، والمشكلة الاقتصادية ، التي وقعوا فيها بسبب خروج المرأة للعمل ومفارقتها لخدرها ، وقرعهم لناقوس الخطر لوضع المرأة الغربية العاملة وما تتعرض له من ابتزاز جنسي واعتداء على العرض والشرف .

٥ يتضح جلياً من خلال البحث أن لفحة التغريب على المرأة المسلمة كانت قاسية جداً وأن معاول الهدم قد أثرت فيها كثيراً ويظهر ذلك فـي اقـتداء المـرأة المسـلمة بالمرأة الغربية في أخلاقها

وعاداتهـا وتقاليدهـا ومتابعتها في كل صغيرة وكبيرة من شـؤون حياتهـا حتى باتت نسخة منها في شكلها مصداقاً لقـول النـبي ﷺ : ((لتتبعن سنن من كان قبلكم شبراً بشبر وذراعـاً بـذراع حتى لو دخلوا جحر ضب تبعتموهم . قلنا يارسول الله اليهود والنصارى قال : فمن ؟))[1] . وأنه ليس من مخرج للمرأة المسلمة من هذا المأزق الأليم إلا بالرجوع إلى مصادر الإسلام الصافية النقية ومنهله العذب ففيه العزة والـرفعة والسؤدد بإذن اللّه وصدق الخليفة الراشد عمر بن الخطـاب حيـث قال ((نحن قوم أعزنا اللّه بالإسلام فمهما ابتغينا العزة بغيره أذلنا اللّه)) .

وإنـني أوصي المرأة المسلمة بالتمسك بحقوقها التي منحها اللّه لها وعدم التفريط فيها وأن تحذر الدعوات المغرضة التي اتضح زيفهـا وبـان عوارها وأن تتخذ من نساء السلف الصالح قدوة حسـنة لها ، والاستفادة من التجربة الرائدة للمرأة السعودية في مجـال العمل خارج المنزل مع محافظتها على استقلاليتها وعدم اختلاطها بالرجال .

وصلى اللّه على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم .

---

(١) سبق تخريجه ص ٧٦ .

۞ ثبت المراجع

۞ قائمة الموضوعات

ثبت المراجع

أولاً : القرآن الكريم .

ثانيا : كتب التفسير :

١ – الزمخشري ، أبو القاسم جار الله محمود ، الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، دارالمعرفة ، بيروت ، دت.

٢ – ابن كثير ، أبي الفداء إسماعيل ، تفسير القرآن العظيم ، دار المعرفة، بيروت ، دت .

٣ – ابن العربي ، أبو بكر محمد بن عبدالله ،أحكام القرآن ، تحقيق محمد علي البجاوي ، دارالمعرفة ، بيروت ، ط٣، دت .

ثالثا : كتب السنة :

٤ – البخاري ، محمد بن إسماعيل الجعفي ، الجامع الصحيح ، ترقيم محمد فؤاد عبدالباقي ، دار القلم ، بيروت، ١٩٨٧م ، .

٥ – مسلم ، مسلم بن الحجاج القشيري، صحيح مسلم، ترقيم محمد فؤاد عبدالباقي ، مطبعة دار إحياء الكتب العربية ، دم ، دت .

٦ – ابن حنبل ، أحمد بن حنبل الشيباني ، المسند ، المكتب الإسلامي ، دم ، ١٩٨٥م .

٧ - البيهقي ، أحمد بن الحسين ، السنن الكبرى ، دار الفكر ، دم ، دت.
٨ - البيهقي ، أبو بكر أحمد بن الحسين ، الجامع لشعب الإيمان ، تحقيق مختار بن أحمد الندوي، الدار السلفية، بومباي، ط١ ، ١٤١٦هـ - ١٩٩٥م .
٩ - أبو داود ، سليمان بن الأشعث السجستاني ، سنن أبي داود ، فهرسة كمال يوسف الحوت ، دار الجنان ، دم ، ١٤٠٩هـ
١٠ - ابن ماجه ، محمد بن يزيد القزويني ، سنن ابن ماجه ، ترقيم محمد فؤاد عبد الباقي ، دن ، القاهرة ، ١٣٩٥هـ .
١١- الترمذي ، أبو عيسى محمد بن عيسى بن سورة ، الجامع الصحيح ، تحقيق أحمد محمد شاكر ، مكتبة ومطبعة مصطفى الحلبي ، دم ، ط٢، ١٣٩٧هـ
١٢- الألباني ، محمد ناصر الدين ، صحيح الجامع الصغير وزيادته، المكتب الإسلامي ، بيروت ، دت .
١٣- النووي ، أبو زكريا يحيى بن شرف ، صحيح مسلم شرح النووي، مكتبة دار الرياض ، دم ، دت .

رابعاً : **الكتب العامة** :

١٤- ابن الأثير ، الكامل في التاريخ ، دار الفكر، بيروت، ١٩٧٨م .
١٥- آل نواب ، عبدالرب ، عمل المرأة وموقف الإسلام منه ، دار العاصمة ،الرياض ، ط٢ ، ١٤٠٩هـ ١٩٨٩م .

١٦- السبار ، محمد علي ، عمل المرأة في الميزان ، دار المسلم ، الرياض ، ١٤١٥هـ .
١٧- بحوث المؤتمر الإقليمي الثاني للمرأة في الخليج ، المرأة والتنمية في الخليج ، شركة كاظمة ، الكويت ١٩٨٢م .
١٨- البشر، بشر، أساليب العلمانيين في تغريب المرأة المسلمة، دن، الرياض ، دت .
١٩- جوهر ، صلاح الدين ، المرأة المسلمة إلى أين ؟ دن ، دم ، ١٩٨٧م .
٢٠- حسين ، محمد محمد . أزمة العصر. دن، القاهرة، ١٩٨٥م .
٢١- خميس ، محمد عطية ، مؤامرات ضد المرأة المسلمة ، دار الأرقم ، الكويت ، دت.
٢٢- الخولي ، البهي ، الإسلام وقضايا المرأة المعاصرة ، دن ، بيروت ، ١٤٠٣هـ ١٩٨٢م .
٢٣- رضا، محمد رشيد ، حقوق النساء في الإسلام، دن، القاهرة ، ١٩٧٣م.
٢٤- السباعي ، مصطفى ، أخلاقنا الاجتماعية ، ط ٣ ، المكتب الإسلامي، دم ، دت .
٢٥- السباعي ، مصطفى ، المرأة بين الفقه والقانون ، المكتب الإسلامي ، دم ، دت .
٢٦- الشيخ ، عبدالله بن وكيل ، تأملات في عمل المرأة المسلمة ، دار الوطن ، الرياض ط٢ ، ١٤١٢هـ .

٢٧- عبدالرحيم ، رواية ، دور المرأة وإمكانية مساهمتها في قوة العمل الوطنية ، دن ، الرياض ، دت .
٢٨- العقاد، عباس محمود ، المرأة في القرآن، دن، بيروت، دت .
٢٩- عون ، كمال أحمد ، المرأة في الإسلام ، دار الاعتصام ، القاهرة ، ط ٢ ، ١٣٩٧هـ - ١٩٧٧م .
٣٠- قاعود ، نجاح أبوالحمد ، المرأة المسلمة بين طهارة الشرع ودعاة التخلف ، دن ، الرياض ١٤١٨هـ .
٣١- قنبس ، عبدالحليم محمد ، معضلات ومشكلات تواجه المرأة المسلمة المعاصرة ، دار الألباني ، دمشق ، دت .
٣٢- لوبون ، غستاف ، حضارة العرب ، ترجمة عادل زعيتر ، دار إحياء التراث ، بيروت ، ط٣، ١٩٧٩م .
٣٣- محمد ، أحمد طه ، المرأة المصرية بين الماضي والحاضر ، دن ، دم ، ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م .
٣٤- محمود ، علي عبدالحليم ، المرأة المسلمة وفقه الدعوة إلى اللّه ، دار الوفاء مصر المنصورة ١٤١٣هـ - ١٩٩٥م .
٣٥- الميداني ، عبدالرحمن حبنكة، أجنحة المكر الثلاثة، في سلسلة أعداء الإسلام (٣) دار القلم ، دمشق ، ط٢ ، ١٤٠٣هـ .
٣٦- ميرزا ، مكية ، مشكلات المرأة المسلمة المعاصرة ، دار المجتمع ، دم ، ١٤١٠هـ - ١٩٩٠م .
٣٧- الناصر ، محمد حامد ، المرأة بين الجاهلية والإسلام ، دار الرسالة ، الرياض ، ١٤١٣هـ .

٣٨- وافي ، علي عبدالواحد ، الأسرة والمجتمع ، دن ، دم ، ١٩٤٥م .

خامساً : المجلات والدوريات :

٣٩- مجلة الأسرة، العدد ٦٢ جمادى الآخرة ١٤١٩هـ - ١٩٩٨م.
٤٠- مجلة الشقائق ، السنة ٢ العدد ١٨ جمادى الآخرة ١٤١٩هـ - ١٩٩٨م .
٤١- مجلة الطب النفسي الأمريكية ، عدد يناير ١٩٩٤م .

قائمة الموضوعات

الموضوع	الصفحة
❋ الإهداء	٣
❋ المقدمة	٥
❋ التمهيد	٧
❑ المرأة في الجاهلية	٩
☆ المرأة في الجاهلية العربية	١١
☆ المرأة في الجاهليات الأخرى	١٣
☆ المرأة في الجاهلية الغربية الحديثة	١٧
❑ المرأة في الإسلام	٢١
☆ حقوق المرأة في الإسلام	٢٣
☆ الحقوق التي أوجبها الله عليها	٣١
❑ موقف الإسلام من عمل المرأة	٣٥
☆ الفروق الكائنة بين الرجل والمرأة	٣٧
☆ مجالات عمل المرأة في الإسلام	٤٣
☆ الشروط والضوابط اللازمة لعمل المرأة	٥١

الموضـــــــــــوع	الصفحة

❐ الآثار المترتبة على خروج المرأة للعمل	٥٥
☆ الجدوى الاقتصادية من وراء خروج المرأة للعمل	٥٧
☆ الواقع الحالي في الغرب نتيجة لخروج المرأة للعمل ..	٦١
☆ الابتزاز الجنسي للمرأة العاملة في الغرب	٦٥
☆ مدى انتشار الاعتداء الجنسي في العمل	٦٩
❐ مظاهر تغريب المرأة المسلمة	٧٣
☆ مظاهر تتعلق بالشكل	٧٥
☆ مظاهر تتعلق بالأخلاق	٧٩
☆ مظاهر تتعلق بالعادات والتقاليد	٨١
❋ الخاتمة	٨٣
❋ ثبت المراجع	٨٧
❋ قائمة الموضوعات	٩٣





صدر للمؤلف

☆ الفتاوى الشرعية في المسائل العصرية من فتاوى علماء البلد الحرام		(مجلد)	الطبعة الأولى
☆ الفتاوى الشرعية في المسائل العصرية من فتاوى علماء البلد الحرام	(إنجليزي)	(مجلد)	الطبعة الأولى
☆ الفتاوى الشرعية في المسائل العصرية من فتاوى علماء البلد الحرام	(فرنسي)	(مجلد)	الطبعة الأولى
☆ الفتاوى الذهبية في الرقى الشرعية		(مجلد)	الطبعة الأولى
☆ الفتاوى الذهبية في الرقى الشرعية	(إنجليزي)	(مجلد)	الطبعة الأولى
☆ الفتاوى الذهبية في الرقى الشرعية	(فرنسي)	(مجلد)	الطبعة الأولى
☆ الفتاوى الاجتماعية ١٢/١		(غلاف)	الطبعة الأولى
☆ فضل تعدد الزوجات		(غلاف)	الطبعة الرابعة
☆ فضل تعدد الزوجات	(إنجليزي)	(غلاف)	الطبعة الثانية
☆ فضل تعدد الزوجات	(فرنسي)	(غلاف)	الطبعة الأولى
☆ لماذا تعدد الزوجات؟		(غلاف)	الطبعة الأولى
☆ نساؤنا إلى أين؟		(غلاف)	الطبعة الأولى
☆ انحراف الشباب وطرق العلاج على ضوء الكتاب والسنة		(غلاف)	الطبعة الأولى
☆ كيف تزوج عانساً؟		(مجلد)	الطبعة الأولى
☆ العصبية القبلية مظاهرها في القديم والحديث ومعالجة الإسلام لها		(مجلد)	الطبعة الأولى
☆ دليلك إلى رغبة		(غلاف)	الطبعة الثانية
☆ رغبة	(عربي/إنجليزي)	(مجلد)	الطبعة الأولى
☆ إدارة الوقت.. رؤية إسلامية		(غلاف)	الطبعة الأولى
☆ إدارة الوقت.. رؤية إسلامية	(إنجليزي)	(غلاف)	الطبعة الأولى
☆ إدارة الوقت.. رؤية إسلامية	(فرنسي)	(غلاف)	الطبعة الأولى
☆ إدارة الوقت من منظور إسلامي		(غلاف)	الطبعة الأولى
☆ إدارة الوقت من منظور إسلامي	(إنجليزي)	(غلاف)	الطبعة الأولى
☆ إدارة الوقت من منظور إسلامي	(فرنسي)	(غلاف)	الطبعة الأولى
☆ سلسلة زاد المؤمن ١٢/١		(غلاف)	الطبعة الأولى
☆ سلسلة زاد المؤمن ١٢/١	(إنجليزي)	(غلاف)	الطبعة الأولى
☆ سلسلة زاد المؤمن ١٢/١	(فرنسي)	(غلاف)	الطبعة الأولى
☆ شرح منظومة الجواهر الحسان		(غلاف)	الطبعة الأولى
☆ الفن في الميزان		(غلاف)	الطبعة الأولى

يطلب من

مؤسسة الجريسي للتوزيع والإعلان
ص.ب : ١٤٠٥ الرياض : ١١٤٣١
هاتف : ٤٠٢٢٥٦٤ ناسوخ : ٤٠٢٣٠٧٦

مطابع الحميضي ت: ٤٥٨١٠٠٠ ف: ٤٥٩٢٢١٧ الرياض